من عمام القرآن

د ڪند پوئنائي (أُحِمَر مِرَاهِيُ

جامعة الازهر

من عبلوم القرآن

> دڪتود **ڄ**ڳنائي (اُحِيمَر مِرَمِقِي

وَلِرُولِا قَاوَ لِلْقِرِيلِطِيّا هِيُ المساحية : محمد عبدالمَأْنِقَ 19 كنيسة النين - شاع بيسه سيدن: 98 - 98

فسمولاته والرحوك والرحوى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد - فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول الذيريع ، وهو دستور الله المخالد ، ونوره المبين ، وصدق وسول انه صلى اقة عليه وسلم ، الذي وصف الفرآن بجوامع من كلامه الشريف ، فقال : « فيه نيا من قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بيشكم ، هو الفسل اليس بالهزل ، من تركه من جبار ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لاتربغ به الأهواء ؛ ولا تلتبس به الالمنة ، ولا تنشعب معه الآراء ، ولا تشعب معه الآراء ، ولا تشعب معه الآراء ، ولا تشعب معه الآراء ، من علم علم سبق ، ومن قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه من علم علم سبق ، ومن قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه مدى إلى صراط مستقيم ، وواه الترمذي وغيره عن على بن أبي طالب رضى انه عنه .

ولهذا عنى به المسلمون عناية لم يلقها كتاب من الكتب . ومن مظاهر هذه العناية أن كثيراً من المخلصين ، تناولوا القرآن الكريم بالبحث والدراسة فى كثير من جوانبه ، ومن هؤلاء على سهبل المثال :

إلى بن المدنى المانوق سنة ٢٣٤ ه ألف في أسباب النزول
 إلى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٧٤ ه ألف في الناسخ وللمسوخ .

٣ ـ ابن قبيه المتوفى سنة ٣٧٦ ه ألف في شكل القرآن .

عد بن خانب بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ ه ألف في علوم
 القر آن والحاوى،

حد بن القاسم الانبارى المنوفى سنة ٣٣٠ ه ألف فى عريب القرآن
 ٦ - أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المنوفى سنة ٣٣٨ ه ألف فى
 الناسخ والمدسوخ

٧ ، ٨ الدمانى المتوفى ستة ٣٨٤ هـ والخطاب المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ألف فى اعجاز الفرآن وكذلك ابن الباقلانى باقلان المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ألف فى علوم
 ١٠ ، ١ - محمد ب على الأدفوى المترفى سنة ٣٨٨ هـ ألف فى علوم

۱۲،۱۱ ح. الهاوردى المتوفى سنة ٤٥٠ ه. فى أمثال الفرآن وابن حرم المتوفى سنة ٤٥٣ ه. فى الناسخ والملسوخ

القرآن وعلى ن إبراهم الحوفي المتوفي حنة ٢٠٠ ه في أعراب القرآن

١٣ - ١١ - الراغب الأصفهانى المنوفى سنة ٥٠٧ ه فى رغيب الفرآن
 وأبو البقاء العكبرى المترفى سنة ٣١٦ ه فى اعراب الفرآن

١٦ ، ١٥ – السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ ه فى الفراءات وكذلك
 ابن الجزرى والشاطى والدانى

۱۸ ، ۱۷ – العز بن عبد السلام المنوفي سنة . ۲۹ ه في مجاز القرآن
 وابن القيم المتوفى سنة ۲۵۱ ه في أفسام القرآن

۲۰٬۱۹ - الزركشي المتوفى سنة ۷۹۶ ه فى علوم الفرآن و البرهان ،
 والسيوطى المتوفى سنة ۸۱۱ ه فى علوم الفرآن و الاتقان ،

ومن المحدثين الذين كتبوا في علوم القرآن "شيخ ظاهر الجوائري والتبيان، والشيخ محمد على سلامه د منهج العرفان ، والشيخ الزرقاني . دمناهل العرفان » والدكتور صبحى الصالح دمباحث فى علوم القرآن ، وللشيخ جليل الفدر عبد الفتاح القاضى الـكثير من المؤلفات فى قراءات القرآن ورسمه وضبطه وفواصله زتاريخه وغيرها .

ويقصد بعلوم⁽¹⁾ القرآن العلم الذى يشتمل على المباحث والمسائل التى تتعلق بالقرآن من حيثية خاصة ، وهذه العماوم كثيرة ومتنوعة مها على سبيل المثال : ــ

٢ ــ تجو بد القرآن	٩ ــ قراءات القرآن
 إ – فواصل القرآن 	٣ ــ رسمالقرآن وضبطه
٣ – غريب القرآن	ه – تفسير القرآن
 ۸ اعجاز القرآن 	٧ – اعراب القرآن
١٠ ـ قصص القرآن	٩ – أمثال القرآن
١٧ ــ الناسخ والملسوخ	١١ — المحكم والمتشابه
١٤ – توجيه القر اءات	۱۴ – أسباب النزول

١٥ - المكن والمدنى الح الح .

وسأتناول في هذا البحث بإيجاز علييز من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم هما : قراءات القرآن وناسخ القرآن وملسوخه . وسأخصص لسكل واحد بابا . في الباب الأول أتناول القراءات في فصلين . الفصل الأول في ازال القرآن على سبعة أهداف وأدرس فيه أهم المسائل المتعلقة بهذا الموضوح في خسة مباحث .

 ⁽١) وقد تناول معناها باستفاضة كثير بمن كتبوا فى علوم الفرآن كالزرقائي
 وأبو شهبة ولم أتناولها أختصارا .

المبحث الأول : الأحاديث الواردة فى الموضوع ·

المبحث الشاتى : طريق ثبوت هذه الأحاديث .

المبحث الثالث : أم ما يستفاد من عده الأحاديث .

المبحث الرابع: معنى الآحرف السبعة والحكمة من إنزال القرآن على سعة أحرف.

المبحث الحامس : بعض الشبه التي أثيرت حول الموضوع .

النصل النانى: فى قراءات القرآن ويشتمل على أثم المسائل المنصلة انصالا وثيقاً بالموضوع فى خمسة مباحث .

المحث الأولى: معنى القراءات ونشأتها

المبحث الشاتى: أدكان القراءة الصحيحة والحكمة من تعدد القراءات وما يتعلق جها .

> المبحث الثالث : أشهر القراء . المبحث الرابع : أمثلة للقراءات المبحث الخامس : بعض الشبه

إ*لياب الأول* القراءات

الفصت اللأول. إنزال القرآن^(۱) على سبعة أحرف

الميحث الأول

الاحاديث الواردة في الموضوح

أتعمر في هذا المبحث على أشهر الأحاديث التي وردت في إبرال القرآن غلى سبعة أحرف وهي :

الحديث الأول: دوى أمّة الحديث منهم البخارى ومسلم وأحد وأبوداود والنساق والترمذى ومالك وغيره بأسانيده إلى عمر بن الحمالب وضى الله تمالى عنه قال: سمحت هشام بن حكم بن حوام يقرأ سورة الفرقان في حياة دسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكت (٢٠ أساوره في الصلاة فتصبرت (٢٠ أساوره في الصلاة فتصبرت (٢٠ على سلم فلينة ٤٤) بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟

⁽١) هذا الموضوع طويل ومتضعب وبحثه تفصيلا لا يقسع له هذا السكتيب الموجو ولهذا أتناول أهم المسائل المتعلقة بالموضوع في خمسة المباحث التي أشرت إليها.

 ⁽۲) أى كدت أقاتله وآخر برأسه .

⁽٣) أي تسكلفت الصبر .

 ⁽٤) أى أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به . وفي هذا ما فيه هن المحافظة على القرآن .

قال اقرأينها رسول القاصل الله عليه وسلم فقلت كذبت ؟ ، فإن رسول الله ققلت إلى وسول الله فقلت إلى المورك الله فقلت إلى سمت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئليها فقال رسول الله : وأرسله ؟ . إقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمته يقرأ فقال رسول الله : دكذلك أنزلت تمقال اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التى أقرأنى فقال رسول الله وكذلك أنزلت إدمة القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر ؟ منه ،

الحديث الثانى: روى مسلم وأحمد والطبرى وفيرهم بأساتيدهم إلى أبى ان كعب قال: كنت فى المسجد فدخل رجل يصلى فقراً قراءة إنكرتها هليه ثم دخل آخر فقراً قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جيماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأة قراءة أنكرتها عليه شائهما فسقط فى نفس⁽⁴⁾ من التكذيب ولا إذا كنت فى الجاهلية فلما رأى رسول الله ما قد غفينى ضرب فى صدى فنصت (⁶⁾ عرقاً وكأنما أنظر إلى الله اقد غفينى ضرب فى صدى فنصت (⁶⁾ عرقاً وكأنما أنظر إلى مدرف الله ما قد غفينى ضرب فى صدى فنصت (⁶⁾ عرقاً وكأنما أنظر إلى من أقراً القرآن على حرف

 ⁽١) أى غلب على ظنى أنك كذبت أو أخطأت وقدكان هذا اجتهاداً من هر وإذلك لم يؤاخذه الرسول.

⁽٢) أي أطلق سراحه .

⁽٣) فيه إشارة إلى بعض الحسكم من إنوال القرآن على سبعة أحرف.

⁽٤) أى وقع فى تفسى من التكذيب ما لم يحصل لى فى وقت من الأوقات ولا وقت كنت فى الجاهلية وهذا هاجس من هو أجس النفس لا يستقر ويزول سريماً وقدكان أنى رضى انه عنه من أكل الصحابة إعاناً وأقواهم يقيناً .

⁽ه) أى سال المرق من جميع جسمي استحياء من اقد تعالى .

⁽٦) أي رهباً وخوفاً مَا غضبه.

فرددت () إليه أن هو ن على أمنى فرد إلى الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتى فرد إلى الثالثة أن اقرأ على سبعة أحزف والك بكل ردة رددتكها مسألةتسالينها فقلت: اللهماغفر لامتى اللهماغفر لامتى وأخرت الثالثة إلى يوم يرغب إلى النحلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام » ·

الحديث الثالث: روى مسلم وأبر داود والسائى وغيرهم باسانيدهم إلى بن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة (*) بنى غفار فأتاه جعريل غليه السلام فقال: وإن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله ممافاته ومففرته وإن أمتى لا تطبق (*) ذلك. ثم أناه (*) الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على الثلاثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على الثلاثة أحرف. فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على مبدمة أحرف فأعا حرف. قمال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبمة أحرف فأعا حرف. قرءوا (*) عليه فقد أصابه اله.

 ⁽١) أى رجعت إليه العقول أن هون على أمنى . وفي هذا ما فيه من رحمة الرسول صلى الله عليه رسلم بالآمة وصدق الله تعالى [حربه عليكم بالمؤمنين وموف رحم] .

 ⁽٢) الآضاة المماء المستنفع النهو الصغير وهي موضع بالمدينة قدب إلى
 بن غفار لانهم أقاموا عنده.

⁽٣) أي يشق عليهم فلا يقدرون عليه .

⁽٤) أى جاءه يقال أتى يأتى من باب قرأ بمنى جاء وآتى يؤتى بمنى أعطى.

⁽ه) أي تلقيا عنك يا مجد.

الحديث الرابع: روى مسلم والبنتاري وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول آلله صلى الله عليه وسلم قال: « أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستريده وزيدتى حتى النهى إلى سبعة أحرف » .

الحديث الخامس : روى اللسائى وأحمد وغيرهما عن أبى هربرة رضى اقه من الله المسائلة وأحمد وغيرهما عن أبى هربرة رضى اقه عنه أو في منه أو أن القرآن على سبعة أحرف والمراء فى القرآن كفر ــ ثلاث مرأت ــ فا عرفتم منه فاعملوا وماجهلتم منه فردوه إلى صالمه .

الحديث السادس: روى أحمد والترمذى عن أبى رضى الله عنه قال:

من الله على الله عليه وسلم جبريل فقال ياجبريل إنى بعث إلى أمة
أميين فيهم المعجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ
كتابا قط. قال: ياعمد . إن القرآن ألزل على سبعة أحرف .

الحديث السابع: روى أبن حان والحاكم وغيرهما عن أبن مسعود رضى الله عنه قال: أقرآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم فرحت إلى المسجد فقلت لرجل أقرأها فاذا هو يقرأ حروفا ما أقرؤها فقال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فنغير وجهه وقال إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم أسر إلى على شيئا فقال على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل مسكم كما علم .

الحديث النامن: روى أحمد وغيره عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال له عمرو : إنما هي كذا وكذا بغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل : هكذا أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنياه فذكرا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم : وإن هذا القرآن ترل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم أصبتم عليه وسلم : وإن هذا القرآن قول المراء فيه كفرى .

الحديث التاسع : روى العابرى والطبرانى وغيرهما عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأنى ابن مسعود سورة أقرأيها زيد وأقرأيها أبي بن كب فاختلفت أقرأمهم فقراءة أيهم آخذ ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إلى جنيه فقال على : ليقرأ كل إنسان منكم كما علم فانه حسن جيل .

الحديث العاشر: روى النساق والطبرى وغيرهما عن أبى أنالنبي صلى الله وسلم قال : د إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أنيانى فقمد جبريل عن يمين وميكائيل عليهما السلام أنيانى فقمد جبريل عن يمين ومبدى واحد وقال ميكائيل استرده حتى بلغ سبعة أحرف وكل شاف كاف .

الجديث الحادى عشر: أخرج الحافظ أبو يعلى في مسنده أن عنمان قال على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع الني صلى الله عليه وسلم قال (إن القرآن أزل على سبعة أحرف كلها شاب كاف) لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال: وأنا أشهد ممهم.

البرقافان

طريق ثبوت هذه الأحاديث

من المعروف في علوم الحديث أن الحبر قد يكون متواتراً وقد يكون خبر آحاد ، فاذا رواه جماعة يستحيل في العادة تواطؤهم على السكفب واستندوا إلى أمر حبى وتحقق هذا في كل طبقة كان الحديث من قبيل المتواتر وإن لم يتوافر أحد هذه الأهور كان من قبيل خبر الآحاد، ومن العلماء من يزيد نوط ثالثاً يسمونه بالمشهور وهو عندهم فوق الآحاد ودون المتواتر

وأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف قد رواها جمع كثير من الصحابة منهم عمر بن الحطاب وعثان بن هغان وأبي بن كعب وأنس بن مالك و حذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسخرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعمر بن أبي سلة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبو بكرة وأبو جهم وأبو سميد الحندرى وأبو هررة وأم أبوب وغيرهم، ورواه عن الصحابة جمع لا يحصى من التابعين وهكذا، وقد نص على تو اثر إنوال القرآن على سبعة أحرف أكثر من إمام منهم أبوعبيد القاسم بن سلام والحاكم وغيرهما.

وقد دأى البعض أن إنوال القرآن على سبعة أحرف من قبيل أخبار الآحاد وهذا بجاف للإنصاف وإن سلم فقد أجمع العلما. على أرب أحاديث الآحاد إذا صحت تسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانت حجة شرعية ووجب العمل بمقتضاها .

البحث الثالث

ما يستفاد من هذه الاحاديث

من أهم ما تنبينه من الأحاديث السابقة ما يأتي :

١ — أن الأحرف المشار إليها في الأحاديث الشريفة منزلة من عند الله تعالى لادخل لاحد من البشر فيها برشد إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم في قراءة كل من المختلفين وكذلك أنزلت ، وقول الصحابي , أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال القرطي نقلا عن ابن عطية ﴿ أَبَاحِ اللَّهِ لَنْبُيهِ صَلَّى الله عليه وسلم هــذه الحروف السبعة وعارضه بها جبريل في عرضانه على الوجه الذي فيه الإعجاز وجودة الرصف ولم تقع الإياحة في قوله عليه الصلاة والسلام، فاقرءوا ما تبسرمنه بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جملها من تلقاء نفسه ولوكان هذا لذهب إعجاز القرآن وكان معرضاً أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي نول من عند الله تعالى وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي صلى الله عليه وسلم ليوسع بها على أمته فاقرأ أبيا مرة بمـا عارضه به جبريل وأقرأ ابن مسعود مرة بما عارضه به جبريل أيضا وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الحطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم لها وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي صلى الله عليه وسلر في قراءة كل منهما ــ وقد اختلفتا ــ هكذا أقرآني جبريل ، هل ذلك إلا لأنه أقرأه مرة بهمنده ومرة بهذه ؟ فلو كان لاحد من الناس أن يضعه حيث شاء لبطل معني قوله تعمالي (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) اه قرطی ۽ .

١ – إباحة القراءة بكل حرف بمـا نزل فمكل واحد منهاحق وصواب

ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم دفأيما حرف قرءوا عليه فقد أقر أصابوا، وقوله عليه الصلاة والسلام وفأى ذلك قرأتم أصبتم، وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم كلا من المختلفين على قراءته ولم يرجح قراءة واحد على الآخر.

٣- إن إنوال القرآن على هذه الأحرف توسعة من الله تعلى على عباده ومظهر من مظاهر ندمته دوإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فلا يجموز أن يكون هذا مثار نزاع وجدل وقد حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال دلا تماروا في القرآن فان المراه فيه كفر . .

٤ - حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أمنه وشدة رأفته بهم وخونه عليهم من امنيق والمشقة ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام يا جعربل إنى بعث إلى أمة أمية ... الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم دأسأل الله معافاته ومعفرته وأن أمنى لا تعليق ذلك _ ثلاث مرات مرة بعد مرة . .

حرص الصحابة رضى الله عنهم على القرآن الكريم وغاية عنايتهم
 في المحافظة عليه أنظر إلى موقف عمر رضى الله عنه مع هشام بن حكيم
 وما كان من موقف أبى وابن مسمود وعمرو بن العاص دضوان الله عليهم.
 آن التوسعة على الأمة بهاحة الله امة الأحوف السمعة لم تك.

٣ – أن انتوسعة على الآمة بالمحة القراءة بالآحرف السبعة لم تكن فى مكة بلكانت فى المدينة ويؤخذ هدا من حديث مسلم السابق و ثق جبريل الني صلى انه عليه وسلم عند أضاة بنى عقار ... الحديث ، وهو موضع بلمدينة رذلك لزيادة عدد المؤمنين ودخول الناس فى دين انه أفواجا وكانوا محتلفى اللهجات متنوعى اللغات فالزام الجميع بحرف واحد يشقى عليهم فأبيح لحكل قبلة أن تقرأ بما يناسب لفتها فى حدود ما أنول الله تمالى على رسوله للحلاة والسلام .

اللجث الزاسع

معنى الأحرف السيعة والحكجة من إزال القرآن على سيعة أحرف

أختلف العلمياء في المراد من الآحرف السهمة الواردة في الأحاديث الشريفة على أفوال كثيرة أوصلها بعضهم إلى نحو أربعين قولا ، وتتبع هذه الآقوال والاستدلال لها ومناقشة أدلتها والترجيح بينهما يقتضى تفصيلا⁽¹⁾ قد لا يلائم المقام .

وأنسب ما زاه أن المراد من الآحرف فى الآحاديث الشريفة الآوجه ، ومن معانى الحرف فى اللغة الوجه ومن هما أوله تعالى دومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتمة انقلب على وجه خسر الدنيا والآخرة ، وليس المراد أن كل كلة فى القرآن الكريم فيها سبعة أوجه وإنما المراد أن السكات القرآنية تقرأ بوجه أو اثنين إلى سبعة وعلى يقوى هذا المنى أنا إن تبعنا قراءات القرآن السكريم فوجدنا أن مابينها من خلاف لا يعدو سبعة أوجه .

الأول : الاختلاف في الآسماء بإفراد وتثنية وجمع وركبر وتأليث وغيرها مثل دالله أعلم حيث يجعل رسالته ، فإرسالته قراءتان الثنية والجمع ومثل ومأسلحوا بهن اخويكم ، في أخويكم قراءاتان التثنية والجمع ومثل

⁽١) واجع إن شقت البرهان الزركائين جـ ١ ص ٢٠١ طبعة عيمى الحلبى الثانية ، والانقان جـ ١ ص ٤١ ومناهل العرفان جـ ١ ص ٤١ وما بعدها الطبعة الثالث سنة ١٩٣٧ هـ .

ما كان للشركين أن يعمروا مساجد الله، في مساجد قراءتان الأفراد. والجمع .

الشانى : الاختلاف و الافعال بالنقل من ماض إلى مضارع أو أمر أو من مطارع إلى مضارع أو أمر أو من مطارع إلى أمرا ومن تأنيث إلى تذكير وغير هذا مثل وومن تطوع خيراً فهو خير له » ورد في تطوع قراءتان على أنه فعل ماض وعلى أنه فعل ماض وعلى أنه فعل أنه فعل أنه فعل أنه فعل أمر ومثل و فلما تبير له قال اعلم أن الله على كل شيء قدير » ورد في أعلم أن الله على كل شيء قدير » ورد في أعلم أن الله والناء على الله ورد في يكن قراءتان بالياء والناء على النذكير.

الثالث: اختلاف أوجه الاعراب من رفع ونصب وجرم مثل و ولي وحير مثل و ولي و والتصب ومثل و ولي الله و التصب ومثل و ولي الله و قرآن الجروال فع ورد في عفوظ قرامان الجروال فع ومثل و مثل و مثلة متاتمي آدم من را 4 كلمات ، ورد في كلمات قرامان الرفع والنصب بالمكسرة .

الرابع : الاختلاف بالتقدم والتأخير مثل د إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم المجنة يقاتلون في سهيل الله فيقتلون ويقتلون، وردفي فيقتلون ويقتلون، قراء آن تقديم المبنى الفاعل على المفمول والمكس ومثل دوقاتلوا وقتلوا ، ورد فيها قراء آن كذلك .

الحنامس : الاختلاف بالنقص والزيادة مثل . فياكلوا من تمرة وما عملته المديهم ، ورد في دعملته ، قراءتان بإثبات الهاء وحذفها ومثله . ووسارعوا إلى مغفرة من ربكم ، ورد نى . وسارعوا ، قراءتان باثبات الواو وحففها .

السادس : الاختلاف في اللجنات كالتسهيل والتحقيق والروم والآشمام والفتح والأماله والتفخيم والترقيق والفتح والكسر وغيرها مثل قواعد الهمة مجتمعا ومنفردا وأوجه الوقف على أواخر المكان وكيفية أداربعض المكان ونحو هذا نما اختلفت القبائل في النطق به .

السابع: الاختلاف يحمل كامة مكان أخرى أو حرف مكان آخر مثل دوما آنت بهادى العمى عن ضلالتهم، ورد في ديهادى، قراء تان على أنه اسم فاعل وعلى أنه ذهر مضارع ومثل دوماهو على الغيب بصنين، ورد في ديضنين، قراء تا بالصادر الطاء.

الحكمة من انزال القرآن الكريم على سبعة أحرف

حكم إزال الفرآن الـكرم على سبعة أحرف أكثر من أن تحصى ومنها :

١ -- التيسير والتخفيف على الامة وهذه دعامة من الدعائم التي أسس عليها التشريع الاسلاى يقول الامام ابن الجزرى في هذا المهى و وأماسب ودوده على سبعة أحرف فالتخفيف على هذهالامة وإرادة اليسر بهاوالتهوين عليا مشرفا لها و توسعة ورحة وخصوصية لفضلها وإجابة لقسد نبها أفضل الحلق حيث أتاه جريل فقال إن الله يأمرك أن تقرى أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته و مغفرته وإن أمل لا تطبق ذلك ولم يرك يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف.

إذادة الجمع بين حكيمين مختلفين بمجموع القراءتين أو الدلالةعلى
 حكمين شرعيين فى حالتين مختلفتين .

٣ -- تمدد أوجه إعجاز القرآن الكريم فهو يعجو إذا قرى على هذا الرجه ويسجز إذا قرى علىذلك وهكذا وحيئته يتمددالاعجاز بتمددالارجه وفى ذلك مانيه من الدلالة على أن القرآن كلام انه وعلى أن المنزل عليه رسم ل انه .

ع. أن فى تنرع الأوجه من الحجج الدامنة على أن القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به مالا يخفي على المنصف إذا تدر فإن هذا التنوع لم بؤد إلى تضارب ولا تناقض بل القرآن كله على اختلاف أوجه قراء عيظاهر بعضه بعضا د أفلا يتدرون القرآن ولو كان من عند غير الله أوجدوا فيه اختلافا كبرا.

إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه لأن تنوع أوجه القراءة في بعض الاحرف والكلمات بتهيأ معه استنباط الاحكام عما يؤكد ملاحة القرآن لكما زمان ومكان.

المبحث انخامس

بعض الشبه التي أثيرت حول هذا الموضوح

ورد على إزال القرآن الـكريم غلى سبمة أحرف كثير من الشبية كلها واهبة لمن أنصف وأشير قيها يلى إلى بعض(١٠) هذه الشبة.

 ⁽١) ذكر كثيرا منها العلامة الورقاني في مناهل العرفان والدكتور أبو شبية.
 في الممخل لدراسة الفرآن الكريم .

الشبهة الأولى:

ظاهر أحاديث إنزال القرآن على سبعة أحرف يفيد أن المره غيرنى قرادة القرآن يقرأ بما يهواه ويحبه مادام متوخيا السهولة واليسر فقد قال صلى الله عليه وسلم فى كثير من هذه الاحاديث، فاقرموا ما تيسر منه ، ويؤيدهذا قموله تعالى د فاقر دوا ما تعسر من القرآن » .

وهذا زعم باطلووهم خاطى ميشهد بذلك النقل والمقا والحس أمالتقل فعموص كثيرة من القرآن والسنة منها قوله تعالى قل مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن اتبع إلا مايوحي إلى ، وقوله تعالى إنا عن برلنا الذكر وإناله لحافظون ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فشام «كذلك أبرلت ، وقوله عليه الصلاة والسلام المعر «كذلك أن تقرى» أمتك القرآن على سبمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، إن الله بأمرك أن تقرى» أمتك القرآن على سبمة أسر ف ، وأما الفمل فقد قام إدليل على أن القرآن المعجرة الحالدة كحام المرسلين ولو جاز لاحد أن يقرأ بما شاء لجاز التفيير في القرآن ولو جاز المحدة وأما الحس فان من يتبع ماكان عليه الصحابة من المسلم كون القرآن والمناية به والدود عنه والمحافظة على لفظه كما سموه من الرسول يعلم علما يقينيا أن لامدخل لاحد من المخلوظات في الآحرف السبمة ولا في واحد منها وأن الأمركله مبنى على الاخذ والتلق عن رسول المنه ها وأن الأمركله مبنى على الاخذ والتلق عن رسول الله صلى الله وسلم عن جوريل عليه السلام هن اللوح المحفوظ.

الشبهة الثانية :

أنه قد ثبت أن القرآن الكريم لول بلغة قريش ويؤيد هذا مارواه البخارى وغيره عن أنس أن عبان رضي الله عنهال.ان اختاره لجم للصحف (إذا ختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكبوه بلغة قريش فإنه إنما نزو بلغتهم ،
 (وإذال القرآن على سبعة أحرف بناق هذا .

والجواب من هذه الصبهة أنه لا تنانى لأن القرآن أزل أولا بلغة قريش ثم وسع الله على الامة بإنراله بلهجات أخرى كما دلت على ذلك الآحاديث الصحيحة . أو أن سبمة الآحرف التى أنزل عليها القرآن لا تخرج عن لغة تُم ش لانها مكان لها عدة لهجات .

الشبهة الثالثة :

أن في إزال القرآن على سبعة أحرف صناعا الوحدة التي يجب أن تسود الآمة والتي حق عليها الإسلام والجو اب عن هذه الشيهة أن الاختلاف الناشي. عن إزال القرآن على سبعة أحرف يرجع في حقيقته إلى توبع حراق أدا القرآن في دائرة لا تعدو سبعة أحرف و بشرط الناقي في كلهاعن النبي صلى الله عليه وسلم و ايس في هذا أي إخلال بوحدة الآمة من قريب ولامن بعيد بل إن العكس هو الصحيح فإننا حيام استقرى الواقع العمل نحد أن القرآن الكريم هو الآساس المتين والآصل الراسخ لوحدة الآمة

وأختم هذا الباب ببعض تلبيهات أراها هامة .

التنبيه الأولى:

زعم البعض أن الآحرف السبّمة هي القراءات السبع المشهورة وهذا زعم باطل لمخالفته إجماع من يعتد باجماعه قال الامام أبو شامه في إبراز الماني شرح حرز الاماني وظن قوم أن القراءات اسبع الموجودة الآن هي التي أريده في الحديث وهو خلاف أدل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجيل» .

وأيضا لوكان الامركذلك لسكانت الآحرف السبعة محصورة في القرامات السبع وهذا خلاف الإجماع أيضا يقول الإمام ابن الجزرى تقلا عن الإمام السبكي و القراءات السبع الى اقتصر عليها الشاطبي والثلات التي هي قرامة أبي جعفر وقراءة بعقوب وقراءة خلاف متوازة معلومة من الدين بالضرورة ، ويقول ابن عطية ومضت الاعصار والامصار على قراءة السبعة بل الحشرة وجها يصلي لانها ثبتت بالإجماع ».

أضف إلى هذا أن القرآء السبعة المعروفين لم يمكونوا قد وجدوا وقت ورود أحاديث إنوال القرآن على سبعة أحرف وسحال أن يفرض الرسول على نفسه وعلى أصحابه والمؤمنين أن لا يقرموا بهذه الآحرف السبعة إلا إذا علموا أن هؤلاء القرآء السبعة قد اختاروا القرآء بها على مين أن هؤلاء القرآء السبعة أنما أخذوا القرآن بما فيه الآحرف السبعة عن الذي صلى الله عليه وسلم عن طريق أصحابه ومن أخذ عنهم .

وأيضا لوكان لهذا التوهم شيءمن صحابتي قول الرسول صلى الفعليه وسلم في إنزال القرآن على سبعة أحرف خاليا عن الفائدة حتى يوجد القراء السبعة وتؤخذ القراءة عنهم وهذا باطل يكذبه الحس و الواقع منقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة أصحابه والتابعين بالأحرف السبعة قبل أن يولد القراء السبعة والحق أن الأحرف السبعة التي أنزل عليهاالقرآن تشمل كل وجوه القراء توان قراءات الآئمة السبعة وكذلك العشرة جزء من الأحراف السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم .

التدبيه الثاني :

قد يتوهم ابعض أن أحاديث و أنزل القرآن علىسبمة أحرف ممن للشكل والمتشابه وحماده في هذا أنه قد ورد في هذه الاحاديث لفظ. و أحرف به والحرف قدومتع أو أطق في اللغة على أكثر من معنى منها الطرف والحد، والوجه وغيرها ، ولم يعين الرسول صلى انه عليه وسلم واحداث هذه المعاني.

وهذا وهم أعتقد أنه لايقف أمام أهداك سليم لفهم النصوص الشرعة ، فن المقرر عند طاء الاصول أن اللفظ إذا كان له أكثر من معنى فانه يحمل على أحد هذه المعانى إذا قام على ذلك دليل أو أشارت إليه قرينة ومن ينظر متن هذه الاحاديث ويستجل أسباب ورودها ويتدير الحكمة بنبين له يوضوح كامل المعنى المراد من الاحرف الواودة في الاعديث .

التبيه الثالث:

الذى عليه جماهير العلماء سلفاء وخلفا أن المصاحف العثانية مشتملة على الاحرف السبعة التي أنول عليها القرآن وفق العرصة الاخيرة . وقد أكثر العلماء من إقامة الادلة على هذا ما لايتسع المقام لتفصيله على آن هذا الامر أجل من أن بقام عليه دليل وحسنا في هذا مايقرره النظام المذى رسمت به هذه المصاحف إذا تحن تتبعاه و تديرناه - وحاصل هذا النظام بايجاز أن الكلمة التي لا تختلف فيها أوجه القراءات كانت ترسم في المصاحف العثمانية بصورة واحدة .

وإن اختلف أوجه القراءات فى الكلمة وكان رسمها بصورة واحدة يحتمل أوجه القراءات التى فيها رسمت بصورة واحدة أيصنا فى المصاحف الشمانية مثل قوله تعالى وإن جادكم فاسق بلباً فنينوا فنى قوله تعالى وقنينوا » قراءً امتواترتان أحداهما دفتينوا، من البيان والاخوى دفنتبنوا، من البيان والاخوى دفنتبنوا، من الثبات والرسم العناق يحتمل كل واحدة من القراءتين إذ من المعلوم أن هذه المصاحف كانت خالية من النقط والشكل تحقيقا لقصد الصحابة اشتبال المصاحف على الارحرف السبعة التي أفزل عليها القرآن.

وإن اختلف أوجه القراءات في الكلمة بحيث لا يمكن احبال الرسم بصورة واحدة أوجه القراءات التي في الكلمة رسمت هذه الكلمة بصورة توافق بسعن أوجه القراءات في بعض المصاحف ورسمت بصورة أخرى توافق الاوجه الاخرى في بعض آخر من المصاحف مثل قوله تمالى دوسارعوا ، إلى مغفرة من ربكم ، بآل عمران . ومعلوم أن فيها قراءتين متواترتين إحداهماه وسارعوا ، بائبات واو قبل السين والآخرى مسارعوا ، بحذف الواو في مصاحف المدينة والشام ورسم في غيرها بائبات الواو . وقد رسم محذف الواو في مصاحف المدينة والشام ورسم في غيرها بائبات الواو .

ا*لقطىلالشان* قراءات القرآن السكريم

الفراءات علم واسع أفرده بالتأليف والتصنيف الكثير من العلماء وسأقتصر في هذا المقام على السائل التي تتصل بالقراءات اتصالا وثيقا وأتكلم عن هذا في خسة مباحث أشرت إليها فيها سبق أوائل هذا البحث.

جرت عادة العلماء والباحثين / إذا تناولوا علماً من العلوم أن يقدموا له عدة مقدمات من أهمها تعريفه وبيان معناه .

ومن هذا علم القراءات وفي اللغة جمع / ومفردها قراءة / والقراءة مصدر قرأ / ويفصد بالقراءة في مثل هذا المقام / إسم المفعول / أي المقروء يه / ومفي القراءة في الاصطلاح / مذهب يذهب إليه إمام / من أثمة القراء / ينجر به عن غيره / في النعلق بالقرآن السكريم / مع انتخاق الروايات والعارق عن هذا الإمام وعلم القراءات يعرض للسكلات القرآنية / من حيث أصولها الأدائية / التي يبحث عنها في هذا العلم .

والحق أن علم القراءات من أشرف اثماوم / لتملقه بكلام رب العالمين وقواعد هذا العلم ومسائله / مستمدة من النقول الصحيحة / المتوارة عن أثمة القراء / عن التي صلى الله عليه وسلم . أما عن نشأة علم الفراءات / فابحاز هذا / أن الاعتباد فى نقل الفرآن الكريم إنما هو على "تلقى والمشافية / ثقة عن ثقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم / وإنما كان التعويل فىنقل الفرآن الكريم على التلقى والأخذ عن أئمة المفرثين/ لأن فى الفراءات أشياء لا تعشط إلا بالسياء والمشافية

والمعروف أن الرسول صلى اقه عليه وسلم / تلقى القرآن السكريم بقراءاته الصحيحة / عن جبريل عليه السلام / عن اللوح المحموظ / عن رب المهزة نبارك وتعانى / وقد يسر اقه على عباد فأنزل القرآن الكريم / بأكثر من لهجة / من المهجات الدرية وتبعا لهذا / اختلف الصحابة رضى الله عنهم / فى أخذهم القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرت الفتوحات الإسلامية / ورحل كثير من الصحابة إلى البلاد / وهم على هذه الحال / وكان نتيجة لهذا أن اختلف أخذ الناسين عن الصحابة / ومكذا حق وصل الأمر إلى الآثمة المشهودين / الذي أسهرو ليلهم / وأتسوا نهادهم / المتعدد الم وأنجم المؤهدة النورى وضيط القراءات وتحقيقها / حتى صادوا في ذلك / كما يقول العلامة النورى وأتحد للإنهم / وأنهم المون فيها عليهم وكان المعول فيها عليهم ،

القراءة والرواية والطريق والوجة .

من يتنبع كتب هذا العلم / يجد بعض المصطلحات / التي يكثر تداولها في مسائل هذا العلم / من هذه المصطلحات / القراءة والرواية والوجة / ولا شك أن هناك فرقا بين كل واحد من هذه المصطلحات وبين غيره.

قالقراءة تطلق على ماينسب لإمام / من أثمة القراء / مع اتفاق الروايات والطرق عن هذا الإما . والرواية تطلق على ما ينسب للآخذين عن أحد أثمة القراء / سواء كان الرأوى أخذ عن الإمام مباشرة أو بواسطة .

والوجه معناه أن يكون ما تميزت به الغراءة / راجعا إلى تخيير القادى. / يبين أمرين أو أكثر / ويسمى مثل هذا الحلاف الجائر .

والأمثلة على عذا كثيرة / مثلا قوله تعالى / ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للبتة بن المتواتر عن الإمام ابن كثير / أنه يقرأ بصلة ها، الضمير / أن مدها مقدار حركتين / إذا وقعت بعد ساكن وقبل متحرك / فني الآية الكريمة يقرأ و ذلك الكتاب لا ربب فيه هدى للبتة بن ، بصلة الهاء / من يقواء أو المتواتر عن السوس / عن الإمام أبي عمر / أنه يقرأ بادغام المتاثلين / والمتجانسين والمتقاربين / بشروط لا على لذكرها الآن / فني الآية الكريمة يقرأ و ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للبتقين ، بإدغام الهاء من قوله تعالى هدى / ونسبة هذا الإدغام إلى السكون يجوز فيه القسر من قوله تعالى هدى / ونسبة هذا الإدغام إلى السوسي / يسمى واية / والمعروف أن للد العارض السكون يجوز فيه القسر والتوسط والمد لجميع القراء / وكل واحد من الثلاثة يسمى وجها والقارى، عثير / بن هذه الأوجه الثلاثة .

هل هناك فرق بين قارىء ومقرى. وقراء .

نم يوجد فرق بين كل لفظ من هذه الآلفاظ / وين فيره / فلفظ قارى. في اللغة / إسم فاعل من قرأ / أي من تقع منه القراء / والقارى، في الاسطلاح / قد يكون مبتدئا وقد يكون متوسطا وقد يكون منهيا / فالقارى. المبتدىء / من قرأ القرآن الكريم على مشايخه بثلاث قراءات / مفرداً كل قواءة / والقادى، المتوسط / من أخد القرآن المكريم عن هشايخه / بأربع قراءات أو خس | مع أفراد كل قراءة | والقارىء للنتهى | من أخذ ونقل من القراءات أكثرها بأشيرها .

والمقرى. في اللغة / اسم فاعل من أقرأ / أى من وقع منه الاقراء وفي الاصطلاح / من علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم مشافية متصل الإسناء / إلى التي صلى الله عليه وسلم واجبر له أن يعلم غيره / فالقراءات لا يكتى فيها الفهم من الكتب / بل لم يكتف العلماء فيها / بالسباع من لفظ الشيح نقط في التحمل / لأن المقصود هنا /كيفية الآداء / وليس كل من سعم من لفظ الشيخ / يقدر على الآداء السليم / فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ / مسلسلا متصلا إلى التي صلى اقد عليه وسلم .

ولفظ قرأ. / جمع ومفرده قارى. / وتطلق كلة القرأ. / فاصطلاح علما. القراءات / هلى الآثمة المشهودين الثقاة / الذين تحردوا للاعثنا. بشأن القرآن السكويم / الأمناء في النقسال / وحسن الدراية / وكال العلم في القراءة والإقراء.

المبرة الشاني

أركان القراءة الصحيحة والحكة من تعدد القراءات إ

لا بدأن يتحق في القراءة كي تكون صحيحة ثلاثة أركان هي :

الحصحة النقل - بأن يتصل سند القراءة إلى الرسول صلى الله عليه
 وسلم بنقل الحفاظ الثقاة المعدول الصابعاين فى كل طبقة من طبقات السند
 من غير شذوذ ولا علة .

 موافقة اللسة : بأن تكون القراءة موافقة لأحد الأوجه في اللغة العربية .

س موافقة الرسم المثمانى: وللرسم المثمانى قواعد وأصول خاصة ،
 ومن أدكان القراء موافقتها لهذا الرسم ولو بطريق الاخمال فى أحد
 المصاحف المثمانية .

ومن العلماه (⁽¹⁾ من قسم القراءة باعتبار تحقق الأركان السابقة وعدم تحققها إلى سنة أن إم :

الأول: القرا,ة المتواترة كالقراءات السبح وهى التي تحققت فيها الأدكان.

الثانى: القراءة المشهورة وهى ما صح سندها ولم يبلغ حد التواز ورافعت اللغة والرسم كالقراءات النلاث المشممة فلمشر عند بعضم لكن رجم المحققون أنها من قبلي المتواز .

الثالثة : قر أمة للآحاد وهي ما منح سندها ولم يبلغ حد التواز ولاالثهرة وخالف الرسم أو العربية .

الرابعة : القرأءة الشاذة وهي التي لم يصبح سندها .

الخَامسة : القراءة الموضوعة وهي ما لا أصل لها .

السادسة : القراءة المدرجة و مى ما زيد فى القراءات على وجه التفسير وفى هذا النقسيم نظر لا يتسع المقام لبياة. .

⁽١) السيوطى عن أن الجزرى .

ومن العلماء (1) من قسم القراءة الصحيحة إلى قسمين الأول ماصح سنده بنقل العدل الصنابط عن مثله إلى نهاية السند ووافق العربية والرسم وهمذا على ضربين أحدهما ما استفاض نقله راشتهر بين القراء ذكره وتلقاه الأثمة بالقبول ومثال هذا ما انفرد به بحض القراء العشرة أو أحد الرواة عنهم وهذا الضرب صحيح مقطوع به أنه منزل عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة الأحرف السبعة وهو يفيد العلم.

والضرب الثانى لم يشتهر ولم يظفر بالاستفاضة والديوع ولم تتلقه الآمة بالقبول فهذه شاذ تمتع القراءة به .

القسم الشانى من القراءة الصحيحة ما صح سنده ووافق العربية وخالف الرسم الشانى بالزيادة أو النقص أو إبدال كلمة بغيرها فنل هذا يسمى قراءة شاذة أيضاً لكونهما شذت من الرسم الشانى فلا نجدور القراءة هما .

الحكمة من تعدد القراءات:

والحكمة من ذلك ترجع فى جملتها إلى الحبكمة التى ذكرناها فى إنزال القرآن على سبعة أحرف.

التفاضل بين القراءات:

وردعن قلة ايمن عنوا بالقراءات والتفسير / ما يفهم منه أن قراءة قد

⁽١) أين الجزوري.

تكون أفضل أو أحب من قراءة أخرى | على الرغم من ألف القراءتين من أو القراءتين من النفسيره | في آكاد من ارتان | ومن قال هذا العلامة العلبرى | فقد ذكر في تفسيره القوله تعالى | من موضع | مايفيد هذا | ومن ذلك على سبيل المثال | تفسيره لقوله تعالى | في سورة المائدة | وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ، فقد قمور القراءتين | في قوله تعالى والحدة منها | ونقل من الاخبار والآثار | مايشهد للقراءتين | ثم قال | دوان كان كناهما حسنا صوابا | فأعجب القراءتين إلى | قراءة من قرأ ذلك خفضا | ثم ساق بعد ذلك | مايموز هذا الإيثار | ما هو بعيد عن منهج البحث في علم القراءات .

والقول بالتفاصل / بين القراءاتالصحيحة / ليس له من أصل يرجع إليه/ ولا أساس يبنى عليه / لامن قرآن ولا سنة / ولا وجدناه في آثار السلف الصالح.

وفضلا عن هذا / فإنه يفتح من المفاسد أبو ابا / وبيدد من جهد الباحثين طاقات أجد بها أن تبذل في جلب المصالح / وتوجه إلى منافذ الحير .

يقول العلامة ابن النقيب في التحرير • لاوجه المدجيح بين القراءات السبع و بعض / في مشهور كتب الآنمة / من المفسرين والقرأ، والنحويين / ويضرب رحمه الله تعالى مثلا / فيقول / وقد تجرأ بعضهم /على قراءة الجيور / في قوله تعالى / فنادته الملائكة / فقال أكره التأنيث/ لما فيه من مو أفقة دعوى الجاهلية في زحمها أن الملائكة إناث / وكذلك كده بعضهم / قراءة من قرأ بغير

تا. / لأن الملائدكة جمع / وهذاكله ليس بحيد / والقراءًان متوارثان / فلا ينبغى أن ترد إحداهما ألبتة .

ويقول العلامة الزركشي في البرهان / حول هذا الموضوع منا غير مرض لآن كلتيهما متواترة / وقد حكى أبو عمر الزاهد / في كتاب اليواقيت / عن الملب أنه قال : إذا اختلف الأعراب في القرآن عن السبعة / لم أفضل إعراب في القرآن فإذا خرجت إلى الكلام /كلام الناس / نضلت الآتى ي . .

وقال أبو جعفر النحلس / وقد حكى اختلافهم فى ترجيع فك رقبة / المصدرية والفعلية / والممروف أن فيها قراءتين متواتر تين / فك رقبة على أن فك مصدر وفك رقبة / على أن فك فعل ماض / يقول ابن النحامر / رحمه الله تعالى / والديانة تحظر الطعن على النراءة الى قرأتها الجاءة / ولا تبوز أن تمكون مأخوذة إلا عن النبي صلى القدليه وسلم / وقد قال صلى المتعلم بوسلم أوقد قال صلى المتعلم في أول الفرآن على سبعة أحرف / فهما قراءتان حسلتان / لايتموز أن تقدم إحداها على الاخرى / إلى أن يقبل / والسلامة عند أهل الدين أنه إذا محت القراء تان عن الجياعة الله أن يقبل / والسلامة عند أهل الدين أنه إذا محت المقراء تان عن الجيوس الله المداها أجود / لأنهما جيما عن النبي صلى الله وسلم / فيأتم من قال ذلك / وكان رؤساء الدحاية / رضى الله تدالى دنهم ينكرون مثل هذا.

والحق / أن من يتنبع النصوص الشرعية / وآ نار السلف / يقبين له أجلى تبيان أن جميع القراءات الصحيخة متساوية / في أنها كلها حتى وصواب / فن قرأ بأية قراءة/فهو مصيب/حيث إنها جميعا منزلة من عند الله تمالى /مأخوذة بالتلقى والمشافهة / من في رسول الله صلى الله عليه وسلم / وإذا كان ذلك كذلك / فحكم الشرع يؤيده النفل / يتضى بأنه لا ينوز , تفصيل أو ترجيح قراءة على أخرى من القراءات الصحيحة .

الانتقال من قراءة أو رواية إلى غيرها:

ماذكره محققو هذا العلم/ يفيد أن الانتقال من قراءة أو دواية إلى غيرها جائزً.

قال ابن العربى / فى شرح سان الترمذى يصح أن تبدأ السورة لتافع / وتختمها لآبى عمرو / بل ذلك سائخ فى الآية الواحدة ، وربط النفس إلى قراءة واحدة / تحكم على الآمر بغير دليل / من نظر أو تنزيل .

ولكن الجواز في مثل حذا / ليس مستوى الطرفين على / ماقد يغهم من كلام ابن العربي / إنما الآولى أن يظل القارى، على القراءة / مادام السكلام مرتبطا يعمد يبعض / يقول العلامة ابن الصلاح في هذا / وأما إذا شرع القارى، في قراءة / فيلبشى أن لا يزال يقرأ بها / مايق للكلام متعلقا بما ابتدا به / ويقول العلامة ابن الحاجب / وأما القراءة بالقراءات المختلفة / فالعشر الواحد / فالأولى أن لا يفعل / إلى أن يقول / ولا يمنع منه / فأن الجميع بالرا والتخيير فيه بأكثر من ذلك / كان حاصلا / بما ثبت من إنزال القرآن على منزر فيه / نعم أكره ترداد الآية / بقراءات مختلفة / كما يضعاد أهل زماننا لما فيم من الابتداع / ولم يرد فيه شيء من المتقدمين / وقريب من هذا / قرد فيه من الابتداع / ولم يرد فيه شيء من المتقدمين / وقريب من هذا / قرد الخافظ ابن حجر في فتم البارى .

المجسئ الشاكث أشو القراد

اقتصر ف هذا المبحث على التعريف بإيجاز بكل واحد من القراء العشرة وأشهر الرواة عنه .

الإمام الأول ـ نافع :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم اللينى وأصله أصبهانى ولد فى حدود سنة سبعين من الهجرة انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة وأقرأ بها أكد من سبعين سنة وأجمع الناس على قرامته ، وقد تلقى نافع رضى الله عليهم القراءة عن سبعين من التابعين وتلقى هؤلاء عن الصحابة رضوان الله عليهم والصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقراءة الإمام نافع متوازة فى جميع الطبقات بإجماع الآمة ، وكان رضى الله عنه عالما بوجموه القراءات ، متنبعاً لآثار الساف ورحا ، جو ادا صلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، متبعاً لآثار الساف ورحا ، جو ادا صلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، كثر من سبعين سنة وكانت وفاته سنة قسع وستين وماتة على الصحيح .

وقد تلتى القرامة عن الإمام نافع ^مماعا مشافهة طوائف لاتحصى من أعل المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام ، وأشهر الرواة عنه اثنان ، قالون وورش .

أما قالون فهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر ابن عبد القد و يقد بن عمر ابن عبد القد و يقد ابن عبد القد و يقد ابن عبد القد و القد الله على خسين وماثة قال قالون قرأت على نافع قرامته غير مرة قبل له كم قرأت على نافع قال مالا أحسيه كثرة . وقد تصدى الميرقراء والثمليم بالمدينة بعد أن أجازه شيخه نافع و أذر له . و تلتى القراءة عقالون أناس كثيرون و توفى سنة عشرين و ماثنين .

وأما ورش فهو عثمان بن سعيمه بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم ويلقب بورش ولد سنة عشر ومائة فى بلد من صعيد مصر يقال لها قفط وأصله من القيروان ورحل إلى الإمام نافع فى المدينة فقرأ عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة ورجم إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه لاينلاعه فيها منازع ، وتوفى دضى الله هنه يمصر سنة سبع وتسمين ومائة .

الإمام الثاني _ أبن كثير :

هوعبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زادان بن فيروز بن هو هر مز ولد بمكة سنة خمس وأربعين اتى الكثير من الصحابة وتلقى عنهم القرابة منهم عبدالله بن الزبير وأبو أبوب الأنصارى وأنس بن ما لك ودربا ر مولى عبد اللاه بن عباس وغيرهم كثيرون ، وكان رضى الله عنه إمام الناس الباس فى القرامة فى مكذ لم يتازعه فيها منازع حتى مات بها سنةعشرين ومائة وقد روى قرامته كثيرون من الآئة من أشهرهم البزى وقنبل.

أما المرزى فيه أحد بن محمد بن عبد اللاه بن القاسم بن نافع بن أبي برة ولد سنة سبعبن ومائة بحك و مد أكبر من درى قراءة ابن كثير ، وواها عن عكر مة بن سليان عن إسماعيل بن عبدالله القسط وعن شبل بن عباد عن ابن كثير ، وكان المؤدى محققا ضابطا متفنا للقراءة ثقة انتهت إليه مشيخة القراء بمكان مؤذن المسجد الحرام ولمامه أربعيز سنة وقرأ عليه كثيرون و توفى الله عنه بمكة سنة خس ومائتين .

وأما قبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن غالد بن محمد بن سعيد المخرومي ، ويلقب بقدل ولد بمكة سنة خمس وتسمين وماثة وكان إماما في القرامة متقنا ضابطا انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجار وهو من أجل من روى قراءة ابن كثير وأوثقهم وتوفي سنة إحدى وتسمين ومانتين بمكة .

الإمام الثالث ــ أبوعمرو :

هو زبان بن الملاء من عمار بن العربان بن عبدالله بن الحسين بن الحارث ابن جلهمة ولد بمكة سنة سبمين وقيل ثمان وستين ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه إلى مكة والمدينة فقرأ بهما وبالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة ويمد من التابمينوقد وثقه أهل الحديث ووصفوه بأنه صدوق وقال عنه بن إن كثير في البداية والنهاية كان أبو حمرو علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه ومن كبار العلماء العاملين وتوفي رضي الله عنه في الكوفة سنة أربع وخمسين ومائة على الراجع وأشهر من روى قراءته الدورى والسوسي .

أما الدورى فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صببان بن عدى ولد سنة خسين ومائة فى الدور ، وطال عمره فى الإقراء والقراءة والآخذ والتلقين وانتفع الناس بعلمه فى سائر الأفاق حتى توفى سنة ست وأدبعين ومائتين .

أما السوسى : فهو صالح بن زياد بن عبدالله بن أسهاعيل بن إبراهيم ابن الجارود السوسى نسبة إلى سوس وهى مدينة بالأهواز وهو صابعا محرر ثقة توفى بالرقة سنة إحدى وستين وماتين .

الإمام الرابع - إبن عامر :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تمم بن دبيمة بن عامر اليحصي نسبة إلى يحصب بن دهمان ولد سنة إحدى وعشرين وقيل سنة ثمان من الهجرة تلتي القراءة عن كثير من الصحابة منهم النمان بن بشير ومعاوية بن أبى سفيان وفضالة بن عبيد ، وهو إمام أهم الشام في القراءة وإليه إنتهت مشيخة الإقراء بها . وأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وتوفى فى دمشق سنة ثمان عشرة وماتة ، وأشهر من روى قراءته هشام وإبن ذكوان .

أما هشام فهو هشام بن همار بن نصير بن ميسرة ولدسنة ثلاث وخسين و مائة وكان إمام أهل دمشق و خطيهم و مقروع و بحدثهم و مفتيهم معالثقة والضبط. والعدالة و توفى سنة خس و أربعين و ماتتين .

وأما إبن ذكوان فهو عبد اقه بن أحمد بن بشر بن ذكوان بن حمرو ولد سنة ثلاث وصبعين مائة ، وهو إمام شمير شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق قال أبو زرعة الدمشق لم يكن بالمراق ولا بالشام ولا بالمجلز ولا بمصر ولا بخراسان في زمن إبن ذكوان أفرأ عنددى منه ، وتوق سنة إثنتين وأربعين وماتين .

الإمام الخامس .. داصم :

هو أبو بكر طعم بن أبى النجود الاسدى الكوفى النابعى الجليل و القارى، المتقن وانحر النقة و انتهت إليه الناس المتقن وانحر د النقة و انتهت إليه الناس القراء من شى الافاق وكان عالماً بالسنة فقيها قال عنه أبو بكر بن عباس لا أحمى ما سممت أبا إسحاق السبيمي يقرل ما رأيت أحداً أقرأ المقرآن من عاصم توفى سنة سبع و عشرين و مائة فى السكوفة و أشهر من روى قراء ته شعبة و حقص .

أما شعبة : فهر أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدى ولد سنة خس وتسعين وكان إماماً كبيراً عالماً وطاملا حجة من كبار أهل السنة وقرأ الفرآن على عاصم أكثر من مرة وتونى سنة ثلاث وتسعين ومائة

أما خص فهو أبو عمرو خص بن سليمان بن المفيرة بن أبي داوود

الأسدى ولد سنة تسمين قال عنه الذهبي هو في القرآء ثقة ثبت صابط أخذ. القرآءة عن عاصم و توفي سنة ثمانين ومائة على المعتمد .

الامام السادس _ حزة :

هو حمرة بن حبيب بن حمارة بن إساعيل الكوفى ولد سنة تمانين وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة ثقة حجة قيها بكتاب الله تعسالى بصبراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث خاشما ورعا محتذى به فى الصدق والورع والعبادة والوهد فى الدنيا وكان لاياخذ على تعليم القرآن أجراً وتوفى سنة ست وخمسين ومائة وأشهر من روى قراءته خلاف وخلاد أما خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثملب بن خلف الاسسدى البغدادى ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو إبن عشر سنين وكان ثقة كبيراً زاهداً عالما عابداً وتوفى تسع وعشرين ومائتين فى بغداد .

وأما خلاد فهر أبو عيسى خلاد بن خالد الشيبائى الصيرفي ولد سنة تسع عشرة وماتة وكان إماما فى القراءة ثقة محققا صابطا بحودا وتوفى سنة عشرين وماتين .

الامام السابع _ الكسائى ؛

هو أبو الحسن على بن هزة بن عبد الله بن عُمَان كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم جسا وأضبطهم لها وانتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة قال عنه أبو عبد ليس هناك أضبط القراءة ولا أقوم بها من الكسائي وقال عنه إبن المجاهد كان إمام الناس في القراء في عصره وقال عنه الأثباري اجتمعت في الكسائي أمور كارب أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغرب وقال الشافعي من أداد أن يتبجر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وله مؤلفات فى الفراءات والنحو ذكر العلماء كثيراً منها و لـكنها لم تصل إلينا وتوفى سنة تسع وتمانين ومائة على الواجح وأشهر من روى قرامته أبر الحارث والدورى .

أما أبو الحارث : فهو الليث بن خالد بن المروزى البغدادى كان ثقة حاذقا ضابطا للقر اه محققا لها وته في سنة أر بعن وماثيهن .

وأما الدورى: فقد تقدمت الإشارة إليه في التعريف بأبي همرو .

الامام الثامن ـ أبو جعفر :

هو أبو جمفر يريد من القعقاع المخزومى المدنى ، وهو تابعى جليل المقدر رفيع الملالة كامل الشقة تام الضبط كارب إدام أهل المدينة المنورة في القراءة وقد تلتى القراءة عن كثير من الصحابة منهم عبد الله بن عباس وأبوهريرة وعبد الله بن عباش قال عنه إبن زياد لم يكن بالمدينة أحد أقرأ المسنة من أبى جمفر وقال عنه الإمام مالك كان أبو جمفر القارى، رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وتوفى دضى الله عنه حنة ثلاثين ومائة ، وأشهر روانه إثنان ابن وردان وابن جاز .

أما ابن وردان . فهو أبو الحارث عبسى بن وردان المدتى وهو إمام مقرى، محقق ضابط وتوفى سنة سنين ومائة تقريبا .

وأما ابن جماز فهو . سلمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهرى المدتى وهو مقرى، جليل نوفى بعد السبعين ومائة .

الإمام التاسع _ يعقوب

هو يعقوب بن اسحاق بن يزيد بن حيد الله بن أبي إسحاق الحضرمى المصرى المصرى كان أعلم الناس فى زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه أنهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة ــنين قال عنه أبوحاتم هوأعلم من رأيت بالحروف وإختلاف القراءات ومذاهبا وعلمها . وترفى سنة خمس ومائيين وأشهر من روى قراءته رويس وروح .

أما رويس . فهو أبو عبد اقة محمد بن المتوكل الثؤلؤى البصرى كان فاضلا تقيا زاهداً إماما فى الفراءة ماهراً مشهوراً بالضبط والانقان توفى فى البصرة سنة ثمان وثلاثين وماتتين .

وأما روح : فهو أبو الحسن روح من عبد المؤمن الحلَّل البصرى وهو مقرىء جليل تتح مشهور توفى سنة أربع وثلاثين وماتين .

الإمام العاشر : خلف

وقد تقدم التمريف به عند التمريف بحمزة باعتباوه راويا عنه . وأشهر من روى قراءته إسحاق وإدريس .

أما إسحاق . فهو أبو يعقوب إسحاق بن إبر اهيم بن عثمان بن هبدانته المروزى ثم البغدادى اشتهر بالقراءة والإتقان والتقوى والفضل توفى سئة ست وثمانين وماتنين .

وأما إدريس . فهو أبوالحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد البفدادى : وهو إمام متفن ثقة قال عنه الدار قطلى هو ثقة, وفوق الثقة توفى سنة إلتين وتسعين ومالتين .

المحث الزاسع

ماذج لبعض القراءات

أذكر في هذا المبحث أمثلة قليلة للقراءات المتواثرة .

من ينظر في كتب القراءات يحد عناوين كلية يندرج محتها الكثير من الفروع ومن هذه العناوين دأصول، ومنها وفرش، ويقصد بالأصول في كتب القراءات الأحكام الكلية المطردة الجالاية في كل ما تحقق فيه الشرط مثل مد المتصل والمنقصل لحزة وورش من طريق الشاطبية مقدار أرست حركات فكل ماورد في القرآن الكريم من مد متصل أو مد منقصل فحيزة وورش يحدانه المقدار السابق. وقد حقق كثير من المؤلفين في علم القراءات أن الأصول الدارة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلامتها: الاطهار والادغام والآفلاب والآخفاء والصلة والمد والقصر والتوسط والاسال والتحقيق والتسهل والابدال والامتاط والنقل والتخيم والترسال والتحقيق والتمام والأشمام والأرسال والتمديد والوقف والسمت والقطع والاسكان والروم والأشمام والحذف والمتد والوائد . وأطلق على هذه الأمور أصولا لأنه ويكام ا مائله .

و يطلق و الفرش ، عند علماء القراءات على ما يذكر في سور القرآن الكريم من كيفية قراءة كل كلة قرآنية عتلف فيها بين القراء مع إسناد كل قراءة إلى صاحبها . وقد جرت عادة كثير من المترافين على افراد كل سورة من سور القرآن بمبحث خاص بها يذكرون فيه الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها مع بيان كارقراءة ومن قرأ بها وواطلق على مثل هذا فرشا لانتشاره في سور القرآن الكريم فكأنه انتشر وافقرش في السور .

أمثلة للأصول⁽¹⁾:

الهموزان من كالمتين. ويقصد بهما هموزا القطع المتلاصقتان وصلا يحيث تسكون الهموة الأولى آخر كلة والهموة الثانية أول السكلمة الثالية مثل دجاء أمرنا، وتنقسم الهموتان في كلمتين إلى قسمين:

القسم الأول. أن تمكون الهمرتان متفقتين فى الحركة وهمذا القدم تحته ثلاثة أنواع - النوع الأول أن تمكون الهمرتان مفتوحتين مثل دجاه أحدكم ، النوع الثانى أن تمكون الهمرتان مكسورتين مثل دهؤلاء إن كنتم ، النوع الثالث أن تمكون الهمرتان مضمومتين مثل دأولياء أولئك ،

وقد اختلف القراء فى هذا القسم يأنوعه الثلاثة على الوجه التالى باختصار :

قرأ قالون والزى بحذف الهمزة الأولى فى حالىالوصل إذا كانت الهمرتان مفتوحتين . ويتسجيل الهمزة الثانية فى المكسور تين والمضمومتين . واختلف عنهما فى بعض الكمايت .

وقرأ أبو جمفر ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية وكذا ورش وقنبل من بعص الطرق ومن البعض الآخر بتحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد يجانس حركة ما تجلا .

وقرأ أبو عمرو وكذا قنبل من بمض الطرق بحذف الهمزة الأولى وتحيق غالثانية .

⁽١) أكننى بذكر مثالين أحدهما . الهمرنين من كلمتين و ثانيهما الهمرتين منكلة .

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمرة والكسائي وروجوخلف بتحقيق الهمرتين. القسم الثانى - أن تسكون الهمرتان مختلفتين في الحركة ووقع من هذا القسم خمسة أنواع.

الأول: أن تكون الهمرة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة .

التاتى: أن تبكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة .

الثالث . إن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

الرابع : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

الحامس أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة . وقد اتفق القرأه على تحقيق الهمزة الأولى في هذا القسم بأنواعه الحسة واختلفوا في الهمزة الثانية على الرجه الثاني بامجاز شديد .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ودويس بالتسهيل في النوع الآلف بين الهمزة والباء وبالتسهيل في النوع الثانى بين الهمزة والباء وبالتسهيل النوع الثانى بين الهمزة والوا م النوع الزابع أما النوع الحامس فقد ورد عنهم وجهان إلا بدال واوا مكسورة والتسهيل بين الهمزة والياء .

وقرأ لمن عامر وعاصم وحمزة والكسانى وروح وخلف بالتحقيق . البمزنان فى كلمة واحدة :

إذا اتنقت همزتان فى كلمة واحدة فقد تىكون الأول منها للاستفهام وقد تىكون لغير استفهام . فهذان قسان .

القسم الأول: إذا كانت أولى الهمز تين للاستفهام فقد تسكون الهمزة الثانيه همزة قطع وقد تسكون همزة وصل فهذان نوعان تحت القسم الاول . النوع الأول. إذا كانت أولى الهمزتين للاستفهام والثانية همزة قطع فقد تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهذا النوع تحته ثلاثةأضرب رئيسية لان الهمزة الأولى لا تكون إلا مفتوحة · والهمزة الثانية تمكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة :

الضرب الأول. الهمزة الأولى للاستفهام مفتوحة والثانية همزة قطع مفتوحة مثل أأنذرتهم أأت ، أأن وتحوها أى أن ما بعد الهمزة الثانية قد قد يكون متحركا وهدذا الضرب اختلف فيه القراء على الهجه التالى.

قرأ فأنون وأبو حمرى وأبو جعفر وكذا هشام من بعض طرقه بتسهيل الهموةالثانية مع إدخال ألف بن الهموتين . والمراد بامبالتسهيلهنا النطق بين الهموة والألف .

وقرأ أبن كثير ورويس وكذا ورش من بعض طرفه بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال ألف بين الهمزئين. وقرأ ورشى بعض الطرق بإبدال الهمزة الثانية ألفا خالصة وفي هذه الحال يكون من قبيل المد اللازم فيحده مقدار ست حركات إن كان ما بعد الثانية ساكنا.

وقرأ ابن ذكوان وعاصم وحمرة والكمائى وروح وخلف بالتحقيق من غير إدخال ألف وبهذا قرأ هشامهن بعض الطرق ولهوجه ثالث التحقيق مع إدخال ألف بين الهمرتين .

الضرب الثانى. الهمزة الأولى للاستفهام مفتوحة والثانية همزة قطع مكسورة مثل أن لنا ، أ أله مع الله ، أبدا متناً ونحو هذا . وقد اختلف القراء في هذا الضرب على النحو التالى . قرأ فالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع الفصل بينهما وبين الهمزة الأولى بألف ، والمراد بالتسهيل هنا ، التعلق بالهمزة بين الهمزة .واليا. .

وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيل الهمزة الثانية منغير فصل بينهما وبين الأولى بأ ان .

وقرأً ابن ذكوان وعام، وحمرة والكسائى وروح وخلف بالتحقيق بلا فصل وبهذا قرأ هشام من بعض الطرق، ومن البعض الآخر قرأ بالتحقيق مع الفصل.

الضرب الناك: الهمزة الأول للاستفهام مفتوحة والنانيـة همزة قطع مضمومة مثل: قل أژنينكم، أؤ نول عليه الدكر، أژلقي عليه الدكر،

وقد اختلف القرأء في هذا الضرب على الوجه التالى :

قرأ أبو جعفر بتسهيل الحمرة الثانية مع الفصل بينهما وبين الحمرة الأولى بالف، والمراد من التسهيل هنا النطق بالهمرة بين الهمرة والواو.

وبالتسهيل والفصل قرأ قالون وأبو عمرو من بعض الطرق وكذا هشام في سورتي ص والقمر .

وقرأ ودش وابن كثير ورويس بالتسهيل من غير فصل وبهذا قرأ قالون وأبو جمرو منهمن الطرق .

وقرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وروجوخلف بالتحقيقمن

غير فصل وجذا قدأ هشام من بعض الطرق . وهنه وجه آخر هو التحقيق.مع الفصل بألف بين الهمزتين .

النوع الثانى من القسم الأول: الهمرة الأولى للاستفهام والثانية همرة وصل متحركة . وهذا الفرع تحته ضربان لأن همرة الوصل قد تسكون مفتوحة وقد تسكون مكسورة ولم تأت مضمومة .

الضرب الآول: الهمزة الآول للاستفهام والثانية همزة وصل مفتوحة وقد وقد وقد عداً في ثلاث كلمات في سنة مواضع من القرآن الكريم هي :
آلذكرين موضعان في سورة الآنمام آلان موضعان في سورة يونس وآقه أذن لكم في يونس وآقه خير في سورة النمل - وقد اتفق القراء على تحقيق الهمزة الآافية وجهان أحدها إبدائها ألفا ويكون المد من قبيل اللازم ، الثاني اللسبيل .

الضرب الثانى : الهمزة الآولى للاستفهام والثانية همزة وصل مكسورة مثل : أصطفى البنات على البنين ، أاستففرت بهم ، أاتخذناهم سخريا ونحوها وقد اتفق الفراء على حذف همزة الوصل هذا الضرب .

القسم الثانى: أن تكون الهمزة الأولى لغير الاستفهام . والهمزة الثانية فى هذا القسم قد تكون متحركة ، وئد تكون ساكنة فهذان نوعان تحت القسم الثانى .

النوع الآول: الهمزة الآولى لغير الاستفهام والهمزة الثانية متحركة ولم يقع من هذا النوع في القرآن الكريم إلاكلة واحدة تكررت في خمسة مواضع هي كلة أئمة بالتوبة والانبياء والسيعية وفي القصص موضعان . وقد اختلف القراء في هذا اللفظ على الوجه التالى :

قرأ قالون و أبن كثير وأبو عمرو ورويس وكذلك هدوس من بعض الطرق يتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء مع عدم الفصل بين الهمزتين .

وقر[أبو جعفر لماكالقراء السابقة كن مع النصل بألف بين الهمزتين وبهمذا قرأ ورش من بعض الطرق فى موضع السجدة والموضع الثانى بالقصص .

ووود من القرأء السابقين فى القرأءتين السابقتين تحقيق الأولى وابدال للنافية يا.خالصة من غير فصل بين الهمزتين .

وقرأ ان عامر وعاصم وحزة والكسائى ودوح وخلف بنحميق الهمراتين من غير فصل بينهما ، ووردعن هشام من بعض الطرق القراءة بتحقيق الهمراتين مع الفصل بينهما بألف .

النوع الثانى: الهمرة الأولى لغير الاستفهام والهمرة الثانية ساكنة ، وقد اتمق الفراه في مذا النوع على تحقيق الهمرة الأولى وأبدال الهمرة الثانية حرف مد من جلس حركة ما قبلها . فان كانت الهمرة الأولى مفتوحة أبدلوا اليانية ألفا مثل دوآتى المال على حبه ، والأصل دأآتى، جمرتين الأولى مقسوحة والثانية ساكنة . وإن كانت الأولى مكسورة أبدلوا الثانية بهم شد إيت بقرآن ، والأصل دإأت ، جمرتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة . وإن كانت الأولى مكسورة والثانية ساكنة بهرتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة . وإن كانت الأولى مضمومة إلدلوا الثانية وادا مثل ، أوتى ، والأصل دأاتى، جمرتين الأولى مضمومة إلدلوا الثانية وادا مثل ، أوتى ، والأصل دأاتى، جمرتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة .

وقد وردت بعض كلبات النقت فيها ثلاث همزات مثل أآلهتنا خير أم ءو فى سورة الزخرف وأ آمنتم فى سورة الأعراف وطه والشعزابي . وأصل دأ آلهتنا ، دأ أ اهلتنا ، بثلاث همزات الأولى مفتوحة وهي للاستفهام والثانية مفتوحة وهي زائدة عن بدية الكلمة والثالثة ساكنة وهي فاد الكلمة . ثم أبدلت الهمزة الثالثة ألفا على الفاعدة . وبقيت الهمزنان الأولى والثانية .

وقد أختلف القراء في هذه البكلمة على الوجه التالي :

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جمفر ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية من غير فصل بين الهمزتين .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وروح وخلف بتحقيق الهمزتين من غير فصل .

وأصل « أ آمَنّم » أ أ امنتم بثلاث همزاتالأولىللاستفهام وهي مفتوحة والثانية همزة أفعل وهي مفتوحة والنالثة فاء السكلمة وهي ساكنة .

وقد اختلف القراء في : نده الكلمة على الوجه التالي :

قرأ فالون والبزى وأبو عمرو وابن ذكوأن وأبوجعفر وكذلك ورش وهشام من بعض الطرق بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية من غير فصل بين الهمزتين وامدال الثالثة ألفا ،

وقرأ حفص ودويس وكذلك ورش من بعض الطرق بتحقيق الهمرة الأولى والهمزة الثانية وابدال الثالثة ألفاً .

وقرأ قنبل موضع الاعراف بابدال الهمزة الآولى واوا مفتوحة في حال الوصل و بتحقيقها في حال الابتداء ، وورد عنه في المهرزة التانية وجهان.
(٤ – عليم القرآن)

التحقيق والتسهيل . وقرأ موضع طه بهمزة واحدة محققة من بعض الطرق ، ومن البمض الآخر بهمزئين الأولى محققة والثانية مسهلة . وقرأ موضع الشعر ل بهمزة محققة بعدها همزة مسهلة بعدهما ألف .

وقرأ شعبة وحمرة والكسائق وروح وخلف وكذا هشام من بعض الطرق جمورتين محققتين بعدهما ألف.

ويلاحظ أن ماتقدم هو الفاعدة العامة البمرتين فى كلمة وهناك تفصيل فى بعض الفروع آثر نا عدم التعرض له اختصاراً وتسهيلا .

أمثلة للفرش:

سورة التحريم: ولن أذكر الكامات التى تعتبر من قبيل الاصول وإنما أقصر على ما كان من قبل الفرش.

» النبيء قرأها نافع بالهمزة ﴿ النبي ۗ » وقرأ باق الآثمة العشرة ﴿ النبي ۗ بالياء المشددة .

عرف بعضه ، قرأ الكسانى بتخفيف الراء وباق الأثمة العشرة بالتشديد
 د تظاهرا ، قرأها عاصم وحمزة والكسانى وخلف بتخفيف الظاء .
 وقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفد ويعقوب بتشديد
 الظاء

وجبريل ، قرأها نافع وأبو حمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفو ومعقوب بجيم مكسورة فباه ساكنة فراء مكسورة بعدها ياه ولام ، وقرأها ابن كثير كذلك لكن بفتح الجيم ، وقرأها حرة وللكسانى وخلف بجيم مفتوحة فباه ساكنة فراء مفتوحة فبمزة مكسورة بعدها إياه ولام ، وقرأها شعبة كقراءة حرة لكن بحلف الياء التي بعد الهمزة للكسورة .

د أن يبدله ، قرأها نافع وأبوعمرو وأبوجعفر بفتح الباء وتشديد الدال
 وقرأها باق الآئمة المشرة باسكان الباء وتخفيف الدال .

د نصوحاً ، قرأها شعبة بعنم النون ، وقرأها ياقي الأئمة المشرة بالفتح .

دقيل ، قرأها هشام والكسائي ورويس بالاشمام . وقرأها باق العشرة

بالياء الخالصة وكسر القاف.

د وكتبه ، قرأها أبو عمرو وحفص ويعقوب بالجع . وقرأها باقى العشرة بالأفراد .

سورة الماك :

وتنميا للنائدة أشير إلى بعض المكلمات التي تعتبر من قبيل الأصول بالمنى السابق بسم الله الرحمن الرحم: اختلف القراء في الاتيان بالبسملة بين السورتين على الوجه التالى: _

قرأ قالون وابن كثير وعاصم والكسائى وأبو جعفر بالاتيان بالبسملة بين كل سورتين سوى الأنفال وبراءة . وقرأ حمزة وخلف بترك البسملة بين كل سورتين .

وورد عن ورش وأبي عمرو وأبزعلم ويعقوب بين كل سورتين الوصل من غير بسملة وكذلك السكت وورد عنهم أيينناً البسملة .

وقد روى كثير من أهل الأداء عمن روى عنهم الموصل بين السورتين من غير بسملة السكت بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والمطففين وبين الفجر والبلد وبين العمر والهمزة .كما رووا عمن رووا عنهم السكت الفصل بالبسملة بين السور المذكورة .

وعند من يفصل بين السورتين بالبسملة يتخير القارئ بين ثلاثة أوجه : الوجه الآول : وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية . : أوجه الثانى : الوقس على آخر السورة ثم الوقف على البسملة .

الوجه الثالث: الوقف على آخر السورة تم وصل البسملة بأول السورة التمالية

وهو : قرأ قالون وأبو عمر و والسكسائى وأبو جعفر بأسكان الهاموياق العشرة بالصر.

شى. : قرأ حمرة بالسكت على الساكن قبل الهمرة يخلف عن خلاء وقرأً الباقون بترك السكت . ولو رش القصر التوسط والمد .

قدير : الراء مرفقة فى حال الوقف للجميع ومفخمه فى حال الوصل إلا لورسن من بعض الطرق. وهذا مد عارض للسكون فيه لجميع القراء حال الوقف القصر والتوسط والمدعلي السكون ومثلها مع الأشهام والروم مع القصر.

ليبلوكم أيكم : قرأ ابن كثير وورش وأبو جعفر بصلة ميم الجمع وكذلك قالون في أحد وجهين والوجه الثانى السكون وبه قرأ باقى العشرة · وعل صلة الميم يسكون من قبيل للد المنفصل .

ووردعن حمزة السكت على المم .

أيسكم أحسن: فيه القراءات السابقة.

هملا وهو . قرأ خلف عن حمزة بادغام التنوين فى الولو من غير غنة . وقرأ الباقون بالادغام مع الغنة . وتقدمت القراءات التى في . وهو »

ترى · قرأ أبو حمرو وحزة والكسائى وخلف وكـذا ابن ذكوان من بعض الطرق بالأمالة وقرأ ورش بالنفليل وبلق العشرة بالفتح.

تفاوت · قرأ حمزة والكسائى بحذف الآلف وتشديد الواو . وقرأ الباقون بإثبات الآلف بعد الفاء وضم الواو من غير تشديد .

هل ترى . قرأه أبو عمر وحمزة والدكسانى وكفا هشام فى المشهور عنه بادغام اللام فى الناء . وقرأ باقى الشرة بالأظهار ، وتقدم من يميل أو يقلل فى د ترى ، . ينقلب اليك . قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .ورودعن حجزة السكت على الساكن قبل الهمزة . وقرأ بلقى العشرة بالاسكان من غير نقل ولاسكت .

خاستا . قرأ الأصبهانى وأبو جمير بيا. بعد السين والباقون بالهمزة . ولقد زينا . قرأ أبو عمر وهشاء وحمزة والكسائى وخلف وكـذا هشام من بعض الطرق بإدغام الدال فى الزاى وقرأ باقي العشرة بالا ظهار.

السهاء . مد متصل قرأ ورش وحمزة وكسذا ابن ذكوان من بعض الطرق بمده مقداد ست حركات وقرأ الباقون بالمد مقدار أربع حركات . ووردعن بعضهم خمس حركات وورد عن السكل ست .

الدنيا ، قرأ حمزة والـكسائىوخلف بالامالة . وقرأورش وكذاأبوحمرو يخلف عنه بالتقليل . وقرأ باقى العشرة بالفتح .

رجوما الشياطين - ورد عن بعض الائمة العشرة كنافع وابن كثير وأبي عموو وابن عامر وحنني وحزة والكسائى إدغام التنوين فى اللام مسع الغفمة - والمشهور الادعام مع ترك العنمة -

لهم عذاب. قرأ ابن كثير وأبو جمفر وكذا قاهون من بعض الطرق بصلة ميم الجمع : وقرأ الباقون بالإسكان.

ربهم عذاب . فيه ماتقدم من القرات .

وبئس قرأ ورش وأبو جعفر وكذا أبو حمرو من بعض الطرق بابدال الهمزة يا. وقرأ باق المشرة بعدم الإبدال.

إذا القوا. مد منفصل قرأابن كثير وأبيز جعفر بالقصر حركتين وورد هذا عن نافع وأبي عمرو وهشام وخفص ويعقوب من بعض الطرق . وقوأ حرة وكذا ورش وابن ذكوان من بعض الطرق بالمدست حركات . وقرأً عاصم من بعض الطرق بالمدخس حركات وورو عنه المد أدبع حركات وبه قرأً الكسائى وخلف . وكذا نافع وأبو عمرو وابن عامر ويمقوب من بعض الطرق . وورد عن نافع من بعض الطرق وأبي عمرو ويمقوب المد مقدار ثلاث حركات .

وهى : مثل وهو على ماتقدم .

تكاد تميز : قرأ أبو عمرو من بعض الطرق بادغام الدال فى الثاء. وقرأ الباقون بالأظهار .

كلا ألتى : مد منفصل وفيه ما تقدم من القراءات -

مسألهم خزنتها : قرأ ان كثير وأبو جنفر بصلة ميم الجم وكذا قالورمن بعض الطرق والباقون بالسكون .

خزئتها ألم: مد منفصل وقد تقدم .

يأنكم : قرأ ورش وأبر جعفر وكذ! أبو عمرومن بعض|الطرق بابدال الحمزة ألغا . وقرأ الباتون بالتحقيق .

يلى: قرأ حزة والكسانى وخلف بالأمالة وكذا شعبة من بعض الطرق . وقرأ ودش وأبو عمرو من بعض الطرق بالتقليل . وقرأ باقى العشرة بالفتح ومعهم ودش وأبو عمرو من بعض الطرق .

قد جاءتاً : قرآ أبو عمرو وهشام وحمزة والسكسائيوخلف بإدغام|لدال. فى الجيم . وباقى العشرة بالاظهار . ولا يخف أن جاءنا مدمتصل .

ظير فكفينا : قرأ ورش بترقيق الرانه وصلا والباقون بالتعخيم . أمافئ حال الوقف فالمكل برفق الراء. ثى. . فيها السكت لحزة من بعض الطرق .والقصر والتوسطو المدلورش من سمن الطرق .

مشي. إن أنتم . قرأ ورش بالتقل رحزة بالسكت من بمض الطرق .

أنتم إلا. وصل ميم الجع ورش وابن كثير وأبو جعفر وكذا قالون يخلاف عنه. والباقون بالسكون. وعلى صلة الميم تسكون.من.باب.المدللنفصل

قرأ صحاب . مد منفصل وفيه ماتقدم .

فحقًا . قرأ ان حجاز بضم الحاء وكذا الكسائى وابن وردان بخلاف عنهما . وقرأ باقى الدشرة بأسكان الحاء .

ريهم بالغيب ، لهم مغفرة . لا يخنى من يقرأ بالصلة ومن يقرأ بالسكون فى ميم الجع .

منفرة . قرأ ورش بترقيق الراء والباقون بالتفخيم .

مغفرة وأجر . أدغم التتوين فى الواو مع الننة جميع العشرة ماعدا خلفا عن حمرة فقد وردعته الإدغام من غير غنة .

وأسروا . قرأورش بترقيق الراء وباتي العشرة بالتفخيم

قو لكم أو . قرأ ورش وابن كثير وأبز جغر بصة الميم وكذا قالون محلاف . والباقون بان سكان .

به إنه . مد منفصل و تقوم .

يعلم من · قرأ أبو عمرو بخلاف عنه بإدغام الميم في الميم · وقرأ الباقون بالآظار.

من خلق . قرأ العشرة باظهار النون قبل الحله ماعدا أياجمفر فقد ورد عنه الاخفاء .

وهو . تقدم ما فيها من قرارات .

جمل لكم . قرأ أبو عمرو بخلاف عنه بادغام اللام فى اللام والباقون بالأظهار .

الآرض، قرأ ورش ينقل حركة الهمزة إلى مساكن قبلها. وقرأ حمرة بالسكت على الساكن قبل الهمزة من كثير من الطلاق. وقرأالباقون بالتحقيق من رزقه . أدغم جميع المشرة التون في الراء من غير غنة . وورد عن البعض الادغام مع الغنة .

أأمنتم . قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وكذا هشام مخلاف عنه بتحقيق الهمرة الأولى وتسهيل الثانية مع الفصل بألف بين الهموتين ، وقرأ الدى ورويس وكذا ورش بخلاف عنه بتحقيق الأولى وإيدال الثانية ألفا وإن فصل وقبل أورش من طريق الأزرق بتحقيق الأولى وإيدال الثانية ألفا وإن وصل قنبل الكلمة بما قبلها و وإليه اللشور أأمنتم ، أبدل الأولى وأوا وله فى الثانية وجهان النسيل والتحقيق من غير فصل فيها . وإذا لم يصل الكلمة بما قبلها في تحقيق . الأولى و تسييل الثانية من غير فصل . وقرأ هشام من بعض الطرق بتحقيق الهموتين مع الفصل بينها يألف . وقرأ أن ذكوان وعاصم وحموة والكسانى وروح وخلف وكذا هشام من بعض الطرق بتحقيق الهموتين من غير فصل .

الساء . مد متصل وقد تقدم.

السهاء . قرأ نافع وا بن كثير وأبو عمرو ورويش وأبو جعفر بابدال البعزة الثانية ياء مفتوحة . وقرأ البافون بالتحقيق .

أن يخسف . إدغم النون فى الياء مع الفنة الجميع ماعدا خلفا عن حمرة فبالادغام من غير غنة . أم أمنتم . قرأ ورش بنقل فتحةالهمزة إلى الميمالتي قبلها .وقرأ حزة بخلاف. عنه بالسكت على الميم الن قبل الهمزة وقرأ الباقون بالتحقيق .

أمنتم من . وصل ميم الجمع ابن كثير وأبو جعفر وكذاقالون بخلاف.عنه. والداقون بالسكون .

السياء، مد منفصل وقد تقدم.

السهاء أن . فيه ما تقدم في للوضع السابق

أن يرسل. لايخني مافيها من الادغام مع الغنة وتركها

عليكم حاصبا . لايخني ما في ميم الجمع من السكون والصلة .

نفير · قرأ يعقوب بباء بعد الراء وصلا ووقفا وقرأ ورش بالياء وقفا . وقرأ أباقي العشرة محذف الياء وصلا ووقفا .

كان نكير . قرأ أبو عمرو يخلاف عنه بادغام النون فى النون . ونكير من حيث إثبات اليا. بعد الرا. وحذفها مثل نذير

يروا إلى: لا يخني مافيها من النقل والسكت.

فوقهم صافات : لا يخنى ما فى ميم الجمع من السكون والصلة .

مشى. 3 لا يخنى مافيهامن سكت لحمزة وتوسط لورش من بعض|العارق. .

ينصركم : قرأ أبو عمرو باسكان الراه راختلاسها والياقون بالضم . رزقكم : قرأ أبو عمرو بادغام القاف في الكاف والباقون بالاظهار .

يرز قسكم : فرا أبر عموو بادعام العاف في الكاف والباهون ! يرزر قسكم إن : لايخف مانى ميم الجمع من السكون والصلة -

إن أمسك ' لا يخف ماقبها من النقل والسكت .

صراط . قرأ رويس وكذا قبل من بعض العلرق بالسين. وقرأ خلف عن حمرة بالاشمام . وقرأ الباقون بالصاد . وجمل لكم : قرأ أبو عمرو بخلاف عنه بادغام اللام ڧاللا.و الباقون بعدم الادغام .

والأبصار والأفتدة : لايخف مافيها من السكت والنقل . وكـذلك دالاًرض...

وإليه تحشرون : قرأ ابن كثير بياء بعد الهاء . وقرأ الباقون بكسر الهاء من غير ياء .

متى : قوأ حزة والكسائى وخلف بالأمالة . وقرأ الآزرق وأبو عمرو بخلاف عنها بالتقليل وقرأ الباقون بالفتح

كنتم صادقين : لايخض مانى ميم الجمع .

قل إنما: لا ينخف ما فيها من النقل والسكت .

وإتما أنا : مدمنفصل وقد تقدم .

نلير رتق ووش الراء . وفخمها الباقون وصلا .

رأوه زلفة: قرأ ابن كثير بو او بعد ها. الضمير . والباقون بالضم من غير اشباع.

مسيئت : قرأ نافع وإن عامر والكسائو وأنو جعفر ورويس,بالاشمام . والباقون بالكسر .

وقيل : قرأ حشام والسكسائى ورويس بالاشمام والباقون يالكسر . كتبم : لاينخى مانى ميم الجم من الصلة والسكون .

به تدعون: قرأ يعقوب باسكان الدال مع التخفيف من الدها. . وقرأ الياقون بالفتح والتشديد . أرأيتم : قرأ نافع وأبوجمفر بتسهيل الهمزة الثانية ، وزاد الأزرق عن ورش عن نافع إبدالها ألقاً مع للد ، وقرأ الكسائ بحذف الهمزة الثانية . وقرأ الباقون مهمزتين محققتين .

أرأيتم إن : لا يخنى ما فيها من السكون الصلة والسكت .

أهلكنى الله: قرأ حمرة بإسكان الياء من أهلكنى ، وقرأ الباقور... بغنج الياء .

معى أو: قرأ شعبة وحمرة والكسائى ويعقوب وخلف بإسكان اليا. ، وقرأ ياقى العشرة بالفتح ، ولا يخنى أنها على قراءة الإسكان تىكون من قبيل المد للمفصل .

فن يجير : لا يخني مافيها من الإدعام مع الغنة وعدمها .

السكافرين : قرأ ورش من طريق الآذرق التقليل ، وقرأ بالإمالة الكبرى أبو همرو والدورى عن الكسائى ورويس هن يعقوب وكذا أبن ذكران من بعض الطرق وقرأ الباقون بالفتح.

عذاب ألم : لا يخني ما فيها من النقل والسكت .

آمنا . مد بدل ورد عن ورش القصر والتوسط ولملد ، وباقى العشرة بالقصر .

وعليه توكلنا . قرأ ابن كثير بصلة هاء الضمير أى النطق بياء بعد الهاء والباقون بالكسر من غير ياء .

فستعلمون من . قرأ الكسائى بالياء على الغبية وقرأ الباقون بالناء على الحطاب . قل أدأيتم إن . تقدم ما فيها قريباً عند الوضع الأول .

ماؤكم . مد متصل وقد نقدم نافيه ولا يخني ما في ميم الجع .

فن يأتيكم . لا يخنى مافيها من الإدغام مع الغنة وعدمها ، ولايخنى إيعنا تعقيق الهمزة وإبدالها ، وكذلك مانى سيم الجمع .

مان مد متصل وما فيه سروف .

البحث أنحامس

شبهات حول القراءات

وتحيل في هذا على ماقدمناه من الشبه التي وردنت على إنوال القرآن على سبعة أحرف ، ونشير إلى شبهة أخرى تتلخص في أن القراءات ليست إلا اختيارات القراء ترجع إلى تخيير الشخص أن يأتي من عنده باللفظ وما يرادنه أو ما لايضاده في المعنى عا يوقع الشك في القرآن وقد ساعد على هذا الطريقة التي كتبت بها المصاحف الشانية فإنها كانت خالية من النقط والشكل وتخالف الكتابة المادية في كثير من الوجوه .

وإنا بصدد الجواب عن هذه الفرية / أذكر بقوله تعالى في سورة الحجر وإنا بصد للذكر مرات المدرم / يحد وإنا نحن نوادا الذكر وإنا له لحافظون ، ومن يتدبر هذا النص السكريم / يحد فصل الحطاب / ولا يمكن أن يعتريه أدفى ريب / في هدذا المقام / أنظر إلى تصدير الآية الكريمة / بكلمة إن / التي تعدل على التوكيد / ثم طالع إسمية الحلة / وما تغيده من الثبوت والدوام والاستمراد / ثم تدبرا اقتران خبران باللام / وما يغيده هذا من تقويه النسبة ثم انظر إلى تقديم معمول الحبير / وهو الجار والمجرور / وما يؤخذ من هذا / من الناية الألمية باللام أو المجار والمحرور / وما يؤخذ من هذا / من الناية الألمية بالألم أن الكريم

واختصاصه بأسمى خاصية / وهى حفظ الله له / منفرداً عن غيره فى هذا / من الكتب السياوية / حيث وكل الله أمر حفظها إلى من أنزلها عليهم / فحرفوا وبدلوا / وغيروا وصحفوا / أما القرآن الكريم / فالله تبارك وتعالى / قد تمكفل بحفظه وكنى بالله حافظاً / وهو خير الحافظين .

ومن جملة حفظ الله تعالى / القرآن الكريم / أنه قد قبض القرآن همما عالية / تجرهت القرآن / وتخصصت المنابة به وأفنت أيامها تستنير بنوره / عاولة أن تستخرج من درره التى لا تنفذ / فطائفة تبحث فى كيفية نزول القرآن و إنواله والحكمة من هذا / وأسباب النول / وأخرى عنيت بكتابة القرآن / وجمعه فى الصحف وللصاحف ٬ وما يجب أن يراعى فى هذا / من نظم الرسم والضبط / وثالثة تبحث فى فواصل القرآن الكريم / وعده آيانه / وبيان ما يترتب على هذا .

ورابعة تبين قواعد التجويد /ومسائل الترتيل / وخامسة تحرر القراءات. وتدفقها / وسادسة تفسر القرآن وتوضح دقائق نصوصه / وسابعة تهتم بقصص القرآن وما اشتمل عليه / وثامنة تناول من وجوه الإعجاز التي تضمنها القرآن السكريم / ما أمكن أن تدركه عقولهم وتاسعة تبحث في المحكم والمتشابه من القرآن / وعاشرة تتصدى الإعراب كلمات القرآن / وهكذا وهكذا / طوائف أكثر من أن أصل إلى عدها أو حصرها والا شك أن في هذا حفظا المقرآن السكريم .

إن المنهج التاريخي / يدعم ما ذكرته ويشهد له / فن المعروف الثابت / أن القرآن الكربم قد من الله تعالى علمنا / وشرفنا له / على ثلاثة تنزلات .

خمة تاريخية حول هذا الموضوع .

الأول ـ تنزل القرآن السكريم إلى الموح المحفوظ / قال تعلى في سور: البروج / - بل هو قرآن بحيد في لوح محفوظ، وقد كان هـذا التنزل جلا واحدة / بطريقة ووقت لايعلمها إلا الله تعالى .

الثانى ـ تغريل القرآن الكريم / من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة / فى سماً. الدنيا / يشير إلى هذا / قوله تعالى فى سورة البقرة « شهر رمضان المذى أنزل فيه القرآن » .

وقو له تعالى في سورة الدخان / إنا أنولناه في ليلة مباركة / وقو له تعالى في سورة القدر / وإنا أنولناه في ليلة القدر ، / وكار هذا التنول جلة واحدة / يقول أبن عباس / رضى الله تصالى عنهما / أنول القرآن جلة واحدة / إفي سها الدنيا / ليلة القدر ثم أنول بعد ذلك / في عشرين سنة / ثم قرأ / ولا يأتونك بمثل / إلا جثناك بالحق وأحسن / تفسيراً / وقرآنا فرقاه لتدراه على الناس على مكن / ونولناه تزيلا.

الثالث ـ نوف القدآن الكديم على الرسول صلى الله هليه وسلم بواسطة جعريل / وقد كان يغول على الرسول / أحيانا بالسورة بأكلها / كالفاتحة والعصر والنصر وغيرها / وتارة كان ينزل عليه بعشر آيات (كأول المؤمنين/ وقد ينزل عليه باية أي أية أو بعض آية .

وقد كان هليه السلام يحفظ ما يتلقاه عن جبريل / وببلغه أصحابه رضوان الله عليهم / الدين كافرا يحفظونه ويمونه ويعملون بما فيه / وكان الصحابة يتلقرنه اليعناً يعضهم هن يعض / ثم تلقاه إلتابعون مشافهة عن المصحابة وهكذا إلى وقتنا الحاضر / وإلى أن يرث الادض ومن عليها / تتلق القرآن الكريم / جماحة يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب / وهذه الجماعة عن مثلها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم/ ومعروف أن الرسول صلى الله عليه على ما يقوط الله على على الله ع

و إلى جانب هذا /كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأم كتبة الوحى / بكتابة ما ينزل من القرآن / أو لا بأول وقد صح أن الرسول عليه اللهالاة والسلام / قد نهى الصحابة / عن كتابة غير القرآن / عناية به / تلقيا وحفطا وكتابة وفهما / روى مسلم / من حديث أبى تسعيد الحدي / أن النبي صلى الله عليه وسلم قال / لا تكتبوا عنى / ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه / وقد لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى / والقرآن كله مكتوب / ثم جمع هذا في صحف / في خلافة الله يكر / ثم في مصاحف / في خلافة عبمان متواتر في حفظه والمقد / طوائف لا تحصى عن أشالها فالقرآن الكريم متواتر في حفظه والمقدى كتابته وجمه / وهو في هذا / بقراءاته الصحيحة / قطمى الثبوت / العنرورة / لاينكر مثله السحيحة / قطمى البروت / لاينكر مثله المكافر مماند مكابر / ألتارنا إلقه تعلل من مثل هذا .

أماأن المصاحف، في بادى أمرها ، كانت خالية عن النقط والشكل ، فهذا عجيح ولكن الممول عليه ، بالمسبة إلى القرآن الكريم .. على ما قدمنا .. إنا هر التلق والمشافية ، ولا شك أن هذا ، لا يؤثر فيه فقط ولا شكل ، وجوداً أو هدما وقد كان القرآن الكريم كله ، محفوظاً في صدور الصحابة ، رضوان الله عليهم أيام حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأقره من بعده ، على الحال التي تلقوها . ثم من كان يقرأ المصاحف الحالية عن النقط والشكل ؟ إنها نفوس زكية قد قاضت عليها أنوار النبوة ، إلى جانب كونهم عرباً محتج بكلامهم ، المربية سليقة مركورة في فطرتهم ، أضف إلى هذا ، أن الشكل السائد في الكتابة وقتئذ ، كان التجريد ، من غير ان يؤثر هذا ،

فى النطق السليم المقصود، هون أدنى إخلال، بهيئة الكلمات والحروف. ذاتاً أو صفة أو غيرها.

جملنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

واختتم جوابى عن هذا الدؤال بما وواه الإمام أحمد . باسناده إلى أبى جهم الأنصارى أن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نمارياً فى آبة من القرآن ، كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله صلى عليه وسلم ، فأتيا رسول صلى الله عليه وسلم ، فكلاهما ذكر لرسول صلى الله عليه وسلم أنهما سمما منه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم أنهما سمما منه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم دلمن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف . فلا تماروا فى القرآن فان المراه فيه كفر .

واعتقد أنه بعد ما ذكرنا – وهو قليل من كثير – لا بجال لمغمر، ولا مكان لملمر في أن القراءات الصحيحة توقيقية، ثابتة ثبونا قطميا، من الرسول صلى الله عليه وسلم، أنظر قول الشاطبى رحمه الله تصالى . وأما القرآن الكريم، فقد قيض الله له حفظه ، محيث لو زيد فيه حرف واحد لاحوجه آلاف من الاطفال الاصاغر ، فضلا عن القراء الاكابر ، فما بالله بشموس سطحت ، وفاض نورها شرقاً وغرباً ، أنصت إلى قول المحقى ابن الجرى .

فكن على نهج سييل السلف في جمع عليه أو مختلف وأصل الاختلاف أن دبنا أنزله بسبعة مهدونا فلم بها أنمة القرآن ومحرزوا التعقيق والانقان ومنهم عشر شوس ظهرا ضياؤم وفي الأنام انتشراحتي استمد نور كل بدر منهم وهنهم كل نهم درى

ومما يؤسف له أن بعض كتب النحو والملنة والنفسير قد تضمن كبراً من الأقوال في الطعن على أئمة القراء الذين تو اترت قراء انهم ومن ذلك على سبيل لمثال ما قاله أبر عبان المازق، وفأما قراءة من قرأ من أهل المدينة تواترت قراءتهم ويقول الفراء من الذين قراءة (بحصر عي) بكسرالياء ولعلها من وهم القراء ، ويقول صاحب الحصائص دوالذي وواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة في (بارتكم) لاحذها البنة وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين دووه ساكنا، مع أن من الذين قرءوا بالإسكان أبو همرو وهو إمام في النحو والملفة والقراءة . ويقول صاحب الكشاف والسبب في تحو هذه الروايات قلة ضبط الراوي والسبب في قلة العنبط قلة الدراية ولا يضبط تحو هذه الروايات قلة ضبط الراوي والسبب في قلة العنبط قلة الدراية ولا يضبط تحو هذه الروايات قلة المنبط اللادية ولا يضبط قلة المنبط تحود عالم الدراية ولا يضبط تحود هذه الروايات المنافسة والمدراءة ولا يضبط قلة المنبط قلة المنبط قلة المنبط قلة المدراية ولا يضبط تحدود هذه الروايات المناف المدراية ولا يضبط قلة المنبط قلة المنبط قلة المدراية ولا يضبط تحدود هذه الروايات المادية والمارية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط قلة المنبط قلة المنبط قلة المنبط قلة المدراية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط قلة المنبط قلة المنبط قلة المدراية ولا يضبط المدراية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط المدراية والمدراية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط قلة المدراية ولا يضبط المدراية والمدراية ولد يضبط المدراية والمدراية والسبط المدراية والمدراية والم

ومن يتتبع كلام البحويين واللغويين فى الطعن على القرأ. برى أنه يرجع إلى عدة أمه ر من أهمها .

١ - أنهم كانوا يحتكمون إلى ما وضعوه من قواعد فإن خالفته القراءة.
 طمنه ا فمها .

٢ -- وأحياناً ينظر بمصهم إلى المشهور من اللغات التي في الكلمة وينفل
 عن غيره .

٣ - أحيـاناً لا يدرك بعض النحاة توجيه القراءة فيسارع إلى.
 العلمن فيها .

وفى بعض الأحيان رعم بعضهم أنه أحصى أوزان العربية قوجدها.
 تخاو من بعض الأوراق فيطعن على ما جا. عليها من قراءات.

ه – بل قد محكون على بعض الفراءات بأنها حق على الرغم من.
 موافقتها لقواعدهم.

(٥ - عليم القرآن)

وللردعل مثل هذا يلاحظ:

أن القراءة مقاصح سندها فإنه يمتج بها ولايمتج عليها لأنها محت
 غن أفصح العرب .

 لا — أن القراءات المتواترة طريق ثبوتها يقينى وماسنه النجاةمن قوانين ثبت بطريق الآحاد فكان طريق تبوته ظنيا ولاشك أن اليقين أقوىوأكد من الظن بل اليقين هو القوى الآكيد .

٣ ـــ أن كثيراً من القراء كان من أئمة النحو و اللغة كابن عمرو والكسائى
 وغيرهما .

ي - أن المعول عليه من القراءة كما تقدم هو التلقى والمشافهة عن الرسول
 صلى الله عليه وسلم .

يقول صاحب غيث النقع و القراءة لا تذبع العربية بل العربية تنبع القراءة لأنها مسموعة من أفصح العرب باجاع وهو نيينا صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ومن يعدهم ، وقال ابن الماجب في الرد على النحويين ، لهس قولهم بحجة عند الإجماع ، ومن القراء جماعة من النحويين فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم ، ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوى فانهم ناقلون لهذه اللغة وهم مشاركون النحويين في النقل فلا يكون إجماع النحويين حجة حونهم ، وإذا ثبت ذلك كان الحصير إلى قول القراء أولى الآنهم ناقلون هن ثبتت عصمته عن الفلط في مثله ، والأن القراءة ثبت متوارة ، وما نقله النحويون آحدم يبتا من الشعر ولوكان قائله بجولا يحمله دليلا على صحة القراءة وجد أحدهم يبتا من الشعر ولوكان قائله بجولا يحمله دليلا على صحة القراءة وفدح به ، ولو جمل ورود القراءة دليلا على صحته كان أولى ، وقال . أبوحبّان «الفراءة سنة هتبعة يوجد فيها الفصيح ولأقصح وكل ذلك من تبسيره تعالى الفرآن الذكر، .

أود أن أختم هذا المبحث بأمرين الامر الاول – تواثر القراءات العشر ـ قراءات الآئمة العشرة الذين سبق ذكره هي قراءات متواترة لأنه قد تحقق فها معنى التواتر فقد تلقاها فلكثير من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاها عن الصحابة التابعون وأتباعهم وتلقاها عنهم أمم لايحصون كثرة ولا عدداً في جميـم العصور وشتى البقاع لم يخل عصر ص العصور ولا بلد من البلاد إلا ويوجد الكثرة الكثيرة نمن روون قراءات هؤلاء الأئمة ويتقنها وينقلها لغيره إلى وقتنا هذا وإلى أن يرفع الله القرآن من الصدور . قال الإمام القرطبي « وقد أجم المسلمون في جميسم الأمصار على الاعتباد على ماصح عن هؤلاء الأثمة فيها قرأوه ورووه وكسبوا في ذلك المصنفات واستمر الأجماع على الصواب وحصل ماوعد الله به من حفظ الكتاب، وعلى هذا الآئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كان جرير الطعرى ، والقاضي أبي بكر بن أبي الطيب وغيرهما اه، وقال ابن عطية دومضت الاعصار والامصار على قراءة السبعة بلى العشرة وبها يصلى لأنها ثبت بالإجماع . اهم وقال أبن الجزرى نقلا عن أبن السبكي . والقراءات السبع التي أقنصر عليها الشاطي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به واحد منالمشرة معلوم منالدين بالضرورة أنه منزله على رسولالله صلى الله عليه وسلم لايكار في شيء من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شيء حن ذلك مقصوراً على من قرأ بالروايات بل هي متوازة عندكل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا اقة وأن محداً رسول الله ولوكان مع ذلك عامياً جَلْفاً لايحفظ من القرآن حرفا ، وحظكل مسلم وحقه أن يدين آلة تبارك وتعالمُ وتجوم نفسه بأرب ما ذكرناه متولز معلوم باليقين لا تتطرق الظنون. ولا الارتباب إلى شيء منه والله تعالى أعلم . . اه ، .

الأمر الثانى: - بعض أشياء أحب أن ألفت النظر إليها تتعلق بالقرآن. الكريم ومن أهمها ما يأتى:

تعلم القرآن وتعليمه:

وهذا فرض كفاية وكذلك حفظه واجب على الآمة ألا ينقطع عدد النواتر ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف فإن قام بذلك جماعة سقط عن البالقين وإلا فالسكل آثم فإذا لم يكن فى البلد أو القرية من يتسلو القرآن أثموا بأسرهم . روى البخارى فى كتاب فضائل القرآن من حديث عنهان وخيريم من تعلم الفرآن وعلمه ، وعن عبد الله يرفعه إلى الرسول صلى الله علم ولن القرآن مأذبة الله قدمك المتعلمتم .

٢ ــ قراءة القرآن قريته:

فبلبغى أن يجمهد قدر وسعه فى تعليم القرآن الكريم وتعليم وليحافظ على تلاو تهبدذلك فقد قال تعالى د مثليا على من كان دأبه تلاوة آيات الله على تلاو تهبدذلك فقد قال تعالى د مثليا على من كان دأبه تلاوة آيات الله من الآئمة بإن نسيان القرآن الكريم كبيرة من الكبائر لما دواه أبو داود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم دعرضت على ذنوب أمني فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تها رحل ثم نسيها ، وروى أيضا ومن قرأ القرآن ثم نسيه لتى الله تعالى يوم القيامة أجرم . وجاف الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي موسى و مماهدوا القرآن فو الذى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي موسى و مماهدوا القرآن فو الذى نفس مجهد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقائها ،

٣ ــ التدبر عند القراءة :

لكى تؤتى القراءة تمارها المرجوة على القارى، أن يندر القرآن عند قراءته فينشرح صدره ويستير قلبه قال تعالى ، كتاب أنراناه إليك مبادك ليدروا آياته وليذكر أولو الآلباب ، وليلحظ النعمة التي أنهم الله عليه فيها بحفظه القرآن المحروات لحاتم المرسلين فالمجعة بالقرآن العظيم قائمة على مر الومان . فليدرك من حفظ القرآن أن اقد أنهم عليه نعمة عظيمة . ونستحضر من أفعاله أن يمكون القرآن حجة له لاعليه لأن القرآن مشتمل على طلب أمور والكف عن أمور وذكر أخباد قوم قامت عليهم المجهة فصاروا عبرة لمعتبر بن فليحذر من علم حالهم أن يعمى فيصير إلى مثل ماصاروا إليه فإذا استحضر صاحب القرآن علوشأن يعمى فيصير إلى مثل ماصاروا إليه فإذا استحضر صاحب القرآن علوشأن تحفظه لكتاب الله وصار صدره منصحةا له كفت نفسه عن الرذائل وأليل على الممل السالح ويشتش في النفط السائه فيعرف من كل

هذاب تأمل معناها فان كانت في الكافرين إمترف بالإيمان وسأل القاليميذه من النار وإن مر بآية فيها نداء الذين آمنوا وقف عندها وتأمل مابعدها ما أمر به أو نهي عنه فيمنقد قبول ذلك فان كان من الآمر الذي قد قصر عنه فيها معنى إعتذرعن فعله وأستغفر ربه من كل ذنب ونوى أن يقوم بذلك حتى يعلم الله منه أنه قد سمع وأطاع وإن كان مايقراً من الآيات قد اشتمل على ضر من معنى فلينظر في ذلك ويشكر الله على أن صرف عن هذه الأمة ما حل بغيرها . وإن كان مايقراً مو وقطة إنعظ بها . وقد نقل الإمام الوركشي عن بعض العلماء أن الناس في تلاوة القرآن ثلاثة مقامات .

الأول: من يشهد أوصاف المتسكلم في كلامه ومعرفة معانى خطابه فينظر إليه من كلامه و تكلمه بخطابه و تمكيشه بمناجاته وتعرفه من صفاته فإن كل كلمة تغيىء عن معنى اسم أو وصف أو حكم أو إدادة أو فعل لأن يغيى عن معانى الأوصاف ويدل على الموصوف : وهذا مقام العارفين من المؤمنين لأنه لا ينظر إلى نضمه ولا إلى قرادته ولا إلى تعلق الإنعام به من حيث أن يمنم. عليه بل هو مقصور الفهم عن المتكلم الموقوف الفكر عليه ومستغرق. بشاهدة المتكلم .

و لهذا قال جعفر من محمد الصادق و لقد تجلى الله محلقه بكلامه ولكن لا بيصرون، ومن كلام الشيخ أبى عبد الله القرشى لو ظهرت القلوب لم تصبع من التلاوة القرآن.

الثانى: من يشهد بقلبه كأنه تعالى يخاطيه ويناجيه بألطافه وإحساله. فقــام هذا الحياء والتغخيم وحاله الإصفاء والفهم - وهذا، العموم. المقربين. الثالث من يرى أن يناجى ربه سبحانه فقام هذا السؤال وحاله العلب. وهذا المقام لحصوص أصحاب اليمين . فاذا كان العبد يلتى السمع من بين يدى سميعه مصغيا إلى سر كلامه شهيد القلب لماني صفته . فاظرا إلى قدرته تاركا لمعقولة ومعهود علمه متبرئا من حوله وقوته معظاللشكلم ومتفرغا إلى الفهم محال مستقيم وقلب سليم وصفاء يقين وقوة علم وتمكين سمم فصل الخطاب وشهد غيث الجواب . لأن الندر لماني القرآن وصدق الرغة في الطلب سف للإطلاع على المطلع من السر المكنون وكل كلمة من الحطاب تنوجه عشر جهات للعادف من كل جهة مقام ومشاهدات أرلها الإيمان والتسليم والتوبة والصير والرضاء والخوف والرجاء والشكر والمحبة والتوكل. فهذه المقامات العشرة هي مقامات المتقين وهي منطوبه في كل كلمة يشهدها ألهل التمكين والمناجاة ويعرفها أهل العلم . لأن كلام المحبوب حياة للقلوب ينذربه إلاحى ولا محيا به إلا مستجب كما قال تعالى و لينذر من كان حياء وقال تعالى و إذا دعاكم لما يحبيكم، ولا يشهد هذه ألعشر مشاهدات إلا من ينتقل في العشر مقامات المذكورة في سورة الاحزاب قال تعالى • إن المسلين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات الصارين والصارات والخاشمين والحاشمات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين في فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثير اوالذاكرات، فعند ذلك لا تمل المناجاة لوجود المصافاة . وعلم كيف تجلي له تلك الصفات الأهمة في طي هذه الأدوات ولو لا إستتارك جال كلامه بأسرة الحروف لما ثبت لسام المكلام عرشي ولا ترى ولا تمكن لفهم عظيم المكلام إلاعلى حد فهم ألحلتي. فحكل واحد يفهم لفهمه الذي قسم بحكمة منه قال الني صلىاقه عليه ؤسلم . إعرفوا القرآن والتمسوا غراثبه وغراثبه فروضه وخدوده .فان للقرآن على خمسة : حلال.وحرام ومحكم وأمثال ومتشابه محذوفا الحلال.ودعواً الحرام وأعملوا بالحكم وآمنوا بالمتشأبه وأعتبروا بالأمثال فاذا تد. القارى، لما يقرأ لا يملك إلا الحشوع و الحرن والبكاء لا نعبتاً مل مايقراً من التهديد والوعد والمواثبق والعهود ثم يضكر في تقصيره فيحزن ويبكى من أجل ذلك لا نه من المصائب قال تعالى و ويخسرون للاذقان يبكون حيديده خشوعا ، وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود القرآن على الني صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله تعالى و فكيف إذا جتنا من كل أهمة بشهيد و جثنا بك على هو لا الحديث فاذا عبناه صلى الله عليه وسلم نقر فان أي تجربان بالدعوع رحمة لامته وشفقه عليم أو لانه عليه المسلاة والسلام قد تمثل أهو لل يوم القيامة وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لامته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لاهل المرقف وهو أمر يحق له البكاء وقد كان الصحابة رضوان الله عليه باكارون عند قراءة القرآن وتخاصة الصديق رضي العمديق رضي الصحيحين والصحيحين في المحيحين في المحيدين في المحيحين في المحيدين المحيدين في المحيدين المحيدين في المحيدين المحيد المحيدين المحيد المحيد المحيد المحيدين المحيد المحي

ءِ - الترتيل

أكبر معين لقارى، القرآن على تدبره وفهم معناه بعد استحداد القلب ترتيل الفرآن السكريم وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم د ، رقل القرآن ترتيلا ، فحق على كل مسلم قرأ القرآن أن يرسله بأن يراعى ألفاظه ويبين عن حروفه وبتأتى فى الآداء . روى أبو داوه وغيره بسندة إلى أم سلمة وضى الله عنها أنها نعت قراءة الرسول عليه الصلاة والسلام أنها قراءة مفسرة حرفا حرفا وروى البخارى وغيره بسنده إلى أنس رضى الله عنه أن سئل عن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : وكانت مدائم قرأ باسم الله الرجن الرحيم يمد الله ويمد الرحيم وعد الرحيم

وفى علم النجويد استطيع أن تتبين القواعد التي تجب أو تثبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم .

ه ... من مسنونات تلاوة القرآن :

من أراد قراءة الفرآن فأنه يستحب له أن يراعى عدة أمور منها إلى جانب ماتقدم الوضوء لقراءة الفرآن والإستياك و تطبير الدن بالطيب و ابس ما يتجعل به من الثياب بين الناس تكريماً لحال التلاوة لكونه بالتلاوة بين يدى المتم المنفضل بهذا الإيناس، وإن التالى السكلام بمثلة المسكلم لذى السكلام وهذا غاية التشريف من فضل الكريم العلام، ويستحب لقارى، القرآن أن يكون جالسا في مكان طاهر وأفضله المسجد، وإن يجلس مستقبل القبلة متحليا بالسكينة والوقار خاشما متذللا بين يدى ربه.

ويجوز للحدث قراءة القرآن ولايمس المصحف إذاكان الحدث أصغر، أما الحدث الأكبر فيحرم على من به قراءة القرآن ومس المصحف ·

٣ - الاوقات الختارة:

من أفضل الأوقات لقراءة القرآن في الصلاة ثم في الليل ، وأفضل النهار بعد الصبح ، ولا تمكره القراءة في شيء من الأوقات لمنى يرجع إلى ذات الوقت ، ومن العلباء من نقل عنه أفضلية الإكثار من التلاوة يوم عرفة ثم الجمة ثم الإثنين والخيس ، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحيمة ، ومن الشهور رمضان .

٧ - الإستعاذة .

إذا أراد الفارى. القراءة استحب له أن يستفيد ، ومن العلماء من قال بوجوب ذلك كالنبوبرى وعطاء لظاهر قوله تعالى . . فإذا قرأت القرآن فاستعلم بالله من الشيطان الرجم ، . وقال بعضهم موضع الحلاف إتما هو في السلاة خاصة أما في غيرها فسنة قطاً ، وعلى أنها سنة في سنة عين لا سنة

كفاية فلو قرأ جماعة جملة شرع لمكل واحد الإستماذة ، والجهور قديماً وحديثاً أنما قبل القراءة ، والمختار في كيفيتها أن يقول القارى. ماأن به النص المكريم وهو ، أعود فاقد المتحرة على المكريم وهو ، أعود فاقد الإستماذة بشرط أن يكون قد صح صرأتمة القراء ، وعاورد في الزيادة وأعود بالقدالسميع العلم من الشيطان الرجعيم نص على ذاك الداني في الجامع ورواة أصحاب السنن الاربعة عن أبي سعيد الحدري بإسنادجيد، وروى عن الأحمش من رواية المطوعي ، أعوذ بائله من الشيطان الرجعيم في إن الله هو السميع العلم » ، وقد ورد ، أعوذ بائله من الشيطان ، روى إرداود بسنده إلى جير من مطام حديثاً بذلك .

ويستحب الجهر بالإستماذة ، وروى عن بعض القراء إخفاؤها ، وعمل الجهر حيث يحمر بالقراءة فإن كانت القراءة سرية كانت الإستماذة كذلك لأنها تابعة القراءة ، وهذا في غير الصلاة أما فيها فالهتار الإسرار مطلقاً .

والأوجه التي يحوز القارى. أن يأتى جا في الاستعادة مشهورة .

A -- البسملة .

وقد اتفق العلماء على أنها بعض آية من سورة النمل واختلف فيها في ماسوى ذلك فن العلماء من يرى أنها آية مستقلة من أول الفائحة وأما غير الفاضة فنهم من قال إنها ليست بآية تامة من كل سورة بل بعض آية ومنهم من قال إنها الفصل بين السورتين فليست بالقرآن في أو المالسور خلا الفائحة ومنهم من قال إنها آية تامة من أول كل سورة سوى براءة ، وقد تو اترت الفراءة بالمهسملة بين السورتين و تو اترت بوصل السورتين من غير بسملة ، وعلى هذا ينبغى القارى ، أن يجافظ على قراءة الهسملة أول كل سورة غير وعلى هذا ينبغى القارى ، أن يجافظ على قراءة الهسملة أول كل سورة غير

براءة لأنه إذا لم يأت بها كان تاركا لبعض القرآن هلي قراءة من يسمل بين. السهرتين .

٩ - الاستماع لقراءة القرآن.

استهاع القرآن الكريم والتفهم لمعاينة من الأمور التي حننا طبهها الله تعلى حيث طلبها الله عند على الله عند الله وأنصتوا الملكم ترحمون ، فعلى المستمع أن يصغى صحه فلا يشتغل عن القراءة ولا ينصرف عن السهاع بأى صارف إلا إذا دعت إلى ذلك ضرورة .

١٠ – ختم القرآن الكريم.

یستحب ختم القرآن الکریم أی قرارته من أوله إلی آخره کل أسبوح مرة لما دواه أبوداود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، إقرأ القرآن في كل سبع ولا تزد، وروى الطبراني بسند جيد سئل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يجوأ القرآن قال كان يجوثه ثلاثا و خسا، وكره قوم قرارته في أقل من ثلاث وحملوا عليه حديث ، لايفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث رواه الأربعة .

والمختار وعليه أكثر المحققين أن ذلك يختلف محال الشخص في اللشاط والضمف والندبر والغفلة لأنه روى عن عُبان رضى الله عنه أنه كان يختمه في ليلة واحدة .

يسن خدم. فى الشتاء أول الليبل وفى الصيف أول النهار قال ذلك أبن المبارك، وقال بعض السلف إذا ختم أول النهار صلب عليه الملائدكة حى يمسى وإذا ختم فى أول الليل صلب عليه الملاكة حتى يصبح. ويكون الحتم أول النهار فى ركعتى الفجر وأول الليــل فى ركعتى سنة المغرب .

ويسن صيام يوم الحتم ، ويستحب أن يجمع أهله ويدعو أصدقاءه لما أخرجه الطبراني بسنده عن أنسى أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا .

١١ – الدعاء عقب الحتم.

يستحب الدعاء عقب ختم القرآن الكريم لما رواه الطبراق وغيره بسنده إلى المرباض بن سارية عن الني صلى الله عليه وسلم قال د من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ، . وفى شعب الإيمان من حديث أنس أن الني صلى الله عليه وسلم قال د من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على الني صلى الله عليه وسلم واستنفر ربه فقد طلب الحبير كله ، . وقد ورد فى الدعاء عند الحتم أحاديث كثيرة منها مارواه البهتى فى دلائل النبوة أن الني صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند ختم القرآن . د اللهم ارحنى بالقرآن ، واجعله لى أماناً وقوراً وهدى ورحمة ، اللهم ذكرنى منه ما نسبت وعلنى منه ما جهلت وارزقى تلاوته أنا، الليل واجعله لى حجة يارب العالمين ، . ورواه فى شعب الإيمان بأطول من ذلك فارجع إليه .

١١ -- الشروع في ختم أخرى .

ويسن للقارى، إذا انتهى من المتتمة أن يشرع فى ختمة أخرى فاذا قرأ الممو ذتين قرأ الفاتحة وقرأ خمس آيات من البقرة إلى قوله تعالى، همالمفلحون، فقد روى القرمذى بسنده أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل . أى العمل أحب إلى الله ؟ قال . الحال المرتحل أى الدى يختم القرآن 'بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر ينزل المنزل فيحل فيه ثم يفتح سيره أى يبتدئ. وقيل أداد بالحال المرتحل الغازى الذى لا يقفل عن غزو إلا عقبه بآخر .

١٢ - إحترام المصحف وتبجيله .

حق على كل مسلم أن يحترم المصحف ويبجله ، ويسن تعليب المصحف وجعله على كرسى ، ويستحب تقبيله ويستحب تجريده عما سواه كما رواه أن أبي شيبة عن ابن مسمود دجردوا القرآن ، .

ويحوز تحلية المصحف بالفضة على الصحيح لما رواه البيبق بسنده إلى الوليد بن مسلم قال سألت مالمكاعن تفضيض المصاحف فأخرج الينامصحفا فقال حدثى أبى عن جدى أن من جموا القرآن فى عبد عثمان رضى الله عنه وأنهم فضعتوا المصاحف على هذا ونحوه .

ويحرم توسد المصحف وغيره من كتب العلم وكذلك مد الرجلين إلى شىء من ذلك لما فيه من إذلال وإمتهان ، ويحرم كتابة القرآن بشى. بنص وكذلك ذكر الله تعالى .

الباب الناف

ناسخ القرآن الكريم ومنسوخه

السكلام عن ناسخ القرآن السكريم ومنسوخه يقتض السكلام هن النسخ ، وعلى هذا أبحث هذا الباب في فصلين أخسص أحدهما لأم المسائل المتعلقة بالنسخ وأخسص الثاني لناسخ القرآن السكريم ومنسوخه .

الفويث لاالول

بعض مسائل عامة متعلقة بالنسخ

اللسخ مسائله كثيرة ودقيقة ولما كان المقام مقام إيجاز اقتصر على أهم المسائل العامة وأتناول هذا في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول _ معنى اللسخ ، المبحث الثانى _ الدليل على اللسخ ، المبحث الثانف _ ما لابد منه لتحقق الدسخ من أركان وشروط .

الميحث الأول

معنى أللسخ

الدسخ في اللغة بطلق على معان منها : الإزالة سواء أقم مقام الملسوخ شيء آخر أولا و عما بناسب الاول قو له تعالى وما نلسخ من آية أو نفسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ، ومما يناسب الذفي قوله تعالى و فيدسخ الله ما ياتي الشيطان ثم محكم الله آياته ، ومن المعانى التي أطلق عليها اللسخ لفة النقل والتحويل من مكارب إلى آخر أو من حالة إلى أخرى .

أما السنخ فى الاصطلاح فقد تفاوت فيه عبارات العلماء تبعا لتفاوت نظرتهم إليه ونختار واحداً من هذه التعريفات وهو للإمام ابن الحاجب وقد عرف اللسخ بأنه :

رفع الحسكم الشرعي بدايل شرعي متأخر .

(٢ _ علوم القرآن ﴾

شرح النعريف بايجان:

دفع ـ جلس فى التعريف يشمل كل رفع سواء كان رفع حكم أدرفع أمر غير الحكم .

الحكم ـ قيد أول فى التعريف خرج به رفع ما ليس بمحكم كرفع الأعيان مثلا .

الشرعى ـ أى خطاب انه تعالى المتعلق بأفعال العباد بالإقتصاء أوالتخيير أو الوضع وهو قيد ثان خرج به رفع الحمكم غير الشرعى كرفع العراءة الأصلية بشرعية الأحكام فلم يتحقق رفع حكم شرعى إنما ابتداً حكم شرعى .

بدليل شرعى ـ قيد ثالث خرج به رفع الحكم الشرعى بدليل فيرشرعى كأن يكون الدليل الرافع حقلياً كسقوط التكليف عن الإنسان بخروجه عن كونه أهلا للتكليف ؛ وت أو جنون أو نوم ونحوها .

متأخر ۔ أى متراح قيد رابع خرج به رفع الحكم الشرھى بدليل شرھى غير متراخ كالتخصيص بالشرط والغاية وتحوهما .

الفرق بين النسخ وبين ما قد يصهه :

من الأمور التي قمد تشبه النسخ في بعض الجوانب التخصيص وتمبير الحكم بتغيير مصلحته .

- ونقتصر هنا على الفرق بين اللسخ والتخصيص والفرق بين اللسخ وتغير الحسكم لتغير المصلحة .

الفرق بإن الدمخ والتخصيص :

قد عرفنا المسخ بأنه رفع الحسكم الشرهى تدليل شرعى متأخر ، ومن تعريفات التخصيص أنه قصر العام على بعض أفراده . وبالنظر في هذين التحريفين تلاحظ أن هناك التمايها بين اللسخ والتخصيص فالمسخ فيه ما يشبه تخصيص الحسكم ببعض الأنراد ، فيكل من اللسخ والتخصيص فيه ما يشبه رفع الحسكم هن بعض الأفراد ، فيكل من اللسخ والتخصيص فيه إخراج لبعض ما يتناوله المفظ . ولهذا عن العلماء بيان الفرق بين المسخ وبين التخصيص .

قال الشوكانى فى إرشاده ، واعلم أنه الماكان التخصيص شديد الشبه بالنسخ لاشتراكهما فى اختصاص الحكم ببعض ما يتناوله اللفظ احتاج أثمة الأصول إلى بيان الفرق بينهما » .

ومن أهم الفروق الى ذكرها العلمًا، بين النسخ والتخصيص ما يأتى :

الفرق الأول : أن العام بعد تخصيصه مجاز على الراجح لأن مدلو له حيلتذ بعض الأفراد مع أن لفظه موضوع الكل والقرينة هذا هى المخصص فالعام بعد التخصيص بعلق على بعض ما يتناوله الفظ. أما انص الملسوخ فما ذال كا كان مستمملا فيا وضع له غايته أن الناسخ دل على أن إرادة الله تعلقت أذ لا باستمرار هذا الحركم إلى وقت معين وإن كان انص المنسوخ متناولا جميع الأزمان لكن من شرط استمرار العمل عمل هذا النص هدم ورود ناسخ ينسخه.

الغرق الثانى : أن حكم ما خرج بالتخصيص لم يكن مرادا من العام أصلا بمفلاف ما خرج بالنسخ فإنه كان مرادا من المنسوخ لفظا فالتخصيص ببين أن ما خرج عن العموم لم يكن المتكلم قد أراد بلفظه الدلالة عليه والنسخ يبين أن ما خرج لم يرد التكليف به و إن كا __ قد أراد بلفظه الدلالة عليه .

الفرق الثالث : إن التخصيص لا يتوجه إلى الأمر لمأمور واحد ولا النهى لمنهى واحد أما النسخ فيمكن أن يرد لهذا وغيره .

الفرق الرابع: أن النسخ يبطل حجية المنسوخ إذا كان رافعا للحكم بالنسبة إلى جميع أفراد العام . ويبق على شيء من حجيته إذا كان رافعا للحكم عن بعض أفراد العام دون بعض .

أما التخصيص فلا يبطل حجية العام بل العمل به قائم فيا بقى من أفراده بعد التخصيص .

الفرق الحامس : أن النسخ لا يكون إلا بدليل مقراخ عن المنسوخ أما التخصيص فيكون بالسابق واللاحق . وإن منمه قوم بغير المقارن .

الفرق السادس: أن النسخ لا يكون إلا بالكتاب والسنة على التحقيق مخلاف التخصيص فإنه يكون بهما وبغيرهما كدليل الحس ودليل العقل.

الفرق السابع : أن النسخ رفع للحكم بعد ثبوته بخلاف التخصيص فإنه بيان للمراد من اللفظ الدام

الفرق الثامن : أن الدام يحوز أن ينسخ حكمه حتى لا يبق منه شى بخلاف التخصيص .

الفرق بين النسخ وبين تنبير الحكم لتغيير مصلحته :

النسخ وتغيير الحدكم لتغيير المصلحة يشتهان في بعض الامور منها أن

فى كل منهما ترك الحسكم الآول إلى غيره ولكن بينهما فروق كثيرة من أهميا ما مأتى :

الفرق الأول : أن النسخ لا يتحقق إلا فى زمن نرول الوحى أما تغيير الحسكم بسبب تغير المصلحة فيكون فى زمن الوحى وبعده إلا أنه فى زمن الوحى يكون من قبيل السنة .

الفرق "ثانى : أن النح يقع فى العبادات والمعاملات وغيرهما من فروع الفقه الإسلامى مخلاف تغيير الحسكم لنغير مصلحته فأنه يكون فى المعاملات وما هو فى معناها مما هو مبنى على مصالح الناس وما يتغير بتغير الزمان والظروف الاجتاعة .

الفرق انتالث: على القول بأن احكام الله بمطلة بمصالح العباد فالصلحة في النسخ إنما هي لله تعالى وحده وليس لاحد تقدير تلك للصلحة لانها غائمة عن الممكاف غير معلومة له . أما تقير الحمكم لتغير مصلحته فادراك المصلحة في مثله يمكن أن يقع للمجتهد لانه يستجلى العلة التي يدور معها الحمكم وجودا وعدما وينظر أحوال الناس وظروفهم وما يلائمها من تغير الحمكم تبعا لنغير العالمة بما لا يتنافى مع قواعد الشرع وما أصله العلماء .

الفرق الرابع: أن النسخ لا يتحقق إلا بأمور منها التمارض السكاملي بين الدليلين إلى الدليلين إلى الدليلين الى الدليلين الى عن وجم يتمذر معه الجمع أو الترجيح وعلم سبق أحد الدليلين إلى غير ذلك أما تغيير الحسكم بتغير المصلحة فن شروطه إلا يكون في مقابلة تص أو إجماع لآنه من قبيل الاجتماد والاجتماد مع أص أو إجماع .

الفرق الخامس: أن تغيير الحمكم بسبب تغير المصلحة يأتى بناء على اجتماد

المجتهد مع مراعاة تحقق أركان الاجتهاد وشروطه أما النسخ فلا يملسكم إلا الشارع فا أثبته الشارع لا يحوز لأحد أن ينسخه وما نسخه لايجموز لأحد أن شته .

المبحث الشان

الدايل على النسخ

الأدلة على جواز النسخ عقلا وعلى وقوعه فعلاكثيرة ومنها ما يأتى :

الدليل الأول: السخ لا يترتب على فرض وقوعه محال وكل ما كان كذلك فور جائز عقلا فالسخ جائز عقلا. أما كل ما لا يترتب على فرض وقوعه عال فهر جائز فهذا مسلم وأما أن النسخ لا يترتب على فرض وقوعه عال فلان بقد لمالى أن يأمر بما شاء وينهى عما شاء وينسخ ماشاء ويحكم ماشاء فهو المالك المختار لا معقب لحسكم وعلى القول بتعليل الأحكام بمصلحة العباد تغنلف باختلاف الأحوال والأزمان والأشخاص فائته تعالى يعلم مصلحة عباده في ثرع من أضالهم في وقت من والأشخاص فائته تعالى يهم مصلحة عباده في ثرع من أضالهم في وقت من أنعالهم ولكن في وقت تن أنعالهم ولكن في وقت تن أنعالهم ولكن في وقت تن أنعالهم ولكن في وقت أنعالهم ولكن في وقت آخر فينهاهم عنه في ذلك الوقت وكل هذا لا يستلزم الحال ولا يؤدى إليه

الدليل الثانى: أن النسخقد وقع بالفعل فى الشرائع السابقة على الإسلام ومن هذا على سبيل المثال ما يأتى :

١ – أباح الله تعالى لنوح عند حروجه من السفينة كل دابة حية الأكل ما عدا الدم . وقد حرم الله تعالى بعد ذلك كثيرًا من الدواب على أصحاب الشرائم من بعد نوح . ولا شك أن هذا من قبيل النسخ .

أمر الله تعالى آدم عليه السلام أن يزوج بناته من بنيه مع اختلاف.
 البطون ثم حرم الله تعالى هذا بعد ذاك وهذا أيضا صربح فى المسخ .

٣ -- الجمع بين الأختين كان مباحاتم حرم فى شريعة موسى ضلى الله
 عليه وسلم .

إلى العمل كان مباحا يوم السبت اصطيادا أو غيره ثم حرم الله تعالى الصيد على الهود يوم السبت .

الطلاق كان مشروعا فى البهودية ثم أدعى المسيحيون تحريمه إلا
 فحالات خاصة .

٣ - الحتان كان واجبا فى شريعة إبراهيم وموس وعيسى صلى أتله طيم وسلم لبكن جاء الحواديون بعد رفع عيسى فنهوا عن الحتان كا ثبت هذا فى وسائل الحواديين فهذه الوقاع وهى قليل من كثير بما يدل على وقوع للمسخ فى الشرائم السابقة .

الدليل الثاني :

قوله تعالى د ماندسخ من آية أو نفسها تأت مخير منها أو مثلها ألم تعلم أن أقه على كل شيء قدير » .

وقد ورد فى سبب زول الآية أن المشركين أو اليهودكان مما قالوه تشكيكا فى ثبوة محمد صلى الله عليه وسلم أنه يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه وبقول اليوم قولا ورجع عنه فى الغد فرد الله تعالى عليهم كذبهم بلآية الكريمة.

فهذه الآية صريحة فى جواز النسخ واحتمال وقوعه ومع صحيحة سهب إ إلنزول تكون دليلا على وقوع النسخ أيضا .

الدليل الثالث .

قرله تمالى . وإذا بدانا آية مكان آية والله أعلم بما ينول قالوا إنما أنت معتر بل أكثرهم لا يعلمون . والآية الكريمة صريحة في جواز النسخ ووقوعه بالفعل .

الحكمة من النسخ:

الحـكم من النسخ كثيرة منها ما أدركته عقول العلماء ومنها ما استأثر · الله بعله :

ولا شك أن النسخ وقع بالشريعة الإسلامية ووقع فيها . فالشريعة الإسلامية تدنسخت ما فيلها من الشرائع كلها ومن حكمة الله تعالى من ذلك أنه أراد لعباده أكل تشريع بني محاجات الإنسانية فى مرحلتها الى انتهت إليها : ومعلوم أن النوع الإنسانى قد تقلب فى أدواد شتى ولسكل منها ما يناسبه فالبشر أول عهدهم كانوا كالوليد سذاجة وبساطة وجهالة ثم أخذوا يتحولون من هذه الحال رويداً رويداً ماوين بأعراض متباينة على تفاوت يتمهم فى ذلك اقتضى وجود شرائع عتلفة لهم تبعاً لهذا التفاوت حتى إذا بلغ يتهم فى ذلك اقتضى وجود شرائع عتلفة لهم تبعاً لهذا التفاوت حتى إذا بلغ جميعاً بوق بين مطالب الروح والجسسد ويلائم بين خير الدنيا وخير الدنيا وخير الدنيا وخير الدنيا وخير

ومن المعلوم أيضا أن النسخ قد وقع في بعض الآحكام التي جامت بها. الشريعة الإسلامية ومن حكم ذلك رعاية سياسية الآمة وتعهدها بما يسمويها فالآمة الإسلامية في بدايتها كانت تعاتى فترة انتقال صعبة وكان من أشقها ما تجده في ترك عقائدها وعاداتها خصوصا مع ما هو معروف عن العرب الذين خوطوا بالإسلام ومن النحمس لما يعتقدون أنه من مفاحر هم أبحادهم فلو أوخدوا بهذا إله بن الحديد مرة واحدة لأدى ذلك إلى نقيض المقصود وقضى على الإسلام في مهده لأن الطفرة من نوع المستحيل الذي لايطبقه الإنسان من هنا جاءت الشربعة إلى الناس متلطفة في دعرتهم متدرجة بهم الديجال شيئا فشيئا . وهذا يتجلى ضمن ما يتجلى فيما إذا كان الحكم الناسخ أضمف من المنسوخ كموقف الإسلام من مشكلة الحر وقد كانت مشكلة ممقدة فقد كانوا يشربونها بصورة تركاد تركون إجماعية وبأنونها لا على أنها عادة بجردة بل على أنها أمارة القوة ومظهر الفتوة ودليل الشهامة فسلك الإسلام معهم مسلما حكما انهى مهم إلى الإقلاع عنها

ومن الحدكم في نسخ الحسكم الأصعب بما هو أسهل التخفيف على الناس وإظهار لفضل الله عليهم ورحمته بهم فيحثهم هذا على المبالغة في شكره تعالى .

ومن الحـكم فى نسخ الحـكم بما هو مساو صعوبة وسهولة الإنتلاء والاختبار

ومن حكم نسخ الحدكم مع بقاء التلاوة تسجيل السياسة الحكيمة التي سلكها الإسلام حتى يشد الحقلق أنه هو الدن الحق . عدا إلى جانب ما في النادوة من أجر على فرامتها واستمتاع بما حوته من بلاغة وبيان .

وأما نسخ النلاوة مع بقاء الحكم فلـكل آية مايناسبها من حكم .

شبهات حول النسخ :

ثارت شمهات كثيرة حول جواز الدسخ وحول وقوعه و ورد فيما يلي بعض هذه الشهة و رأينا فيما . الشبهة الأولى: النسخ إما أن يكون لحكمة أو لغير حكمة فان كان الثانى كان عنا والديت علمه تعالى مجال .

وإن كان الأول تمكون الحمكمة قد ظهرت نته تعالى بعد خفا. وهذا أيضاً محال لأو يودي المسلمة على أوالبداء إليه تعالى عن خلك على أكبراً. وهذه شبهة واهية لآنه يمكن أن يكون النسخ لفير حكمة بناء على أن أحكامه تعالى غير معالمة بمصالح العباد ولاعبى في هذا فانه سبحانه يقعل مايشاء وعمال عما يقعل .

ويمكن أن يكون النسخ لحسكمة بناء على أن أحكاميه تعالى معاللة بالصالح والحكمة في هذه الحال معملة بالصالح تتجدد وتختلف فاذا نسخ حكما بحكم لم يخل الحكم الثائى من حكمة جديد، تراعى مصلحة جديدة في الحكم الجديد،

الشبهة الثانية : فى حال السخ إما أن يكون الله قد علم الحكم المنسوخ على أنه مؤبد أو على أنه مؤقت فان كان الأول تحول عليه إلى جبل وهذا عال عليه تمالى و إن كان الثانى فان الحكم ينتهى بانتهاء وحته من حاجة إلى نسخ فورود النسخ و الحال هذه يكون من قبيل تحصيل المحاصل وهذا أيضاً عمال على على .

وهذه أيضاً شبهة واهية لآنه بما لا شك فيه أن علمه تعالى قد أحاط حكل أمر ويدخل فى هذا الحكم المسوخ فهو منيا بناية معلومة وهذا لايمنع من النسخ بل إن ورود الناسخ محقق لما سبق فى علمه تعالى .

الشبهة الثالثة: أن الحكم المنسوخ إما أن يكون مؤبدا أو مؤقتا فان كان

الأول انتضى التنافض لأن التأبيد يستلزم بقاء الحسكم والنسخ ينافى هذا مم إنه يتعذر على انته تعالى إفادة التأبيد لعباده لأن كل مؤهد ببطل تأبيده باحتمال فضخه وهذا يؤدى إلى نسبة العجز إلى انته تعالى وهذا محال وإن كان الأول فان الحسكم ينتهى بانتهاء وقته من غير احتياج إلى النسخ فيكون تحصيلا للحاصل وهو أيضنا محال على انته تعالى .

وهذا أيضاً وهم لانصيب له من الصحة لأن الحسكم المنسوخ مطلقا عن التأقيت والتأبيد وإذا كان كذلك لم يلزم شيء بما قالوه وزهموا بأنه بحال . ثم إنه لا منافاة بين الدسخ وبين التأبيد ولا تناقش ولا عجر أما الأول فلأن خطاب الشارع مقيد بأمور منها عدم السخ .

وأما اثنانى فلأنه من بجرد خطاب الشارع المشتمل على التأبيد فالاصل فيه بقاء الحكم الأول وهذا من الأمور التي يمكن أن يدركها من توفوت فيه أهلية التكليف بسهولة ويسر .

الشبة ألرابعة : أن النسخ يؤدى إلى اجتاع الصندين واجتاعيا عال فسا أدى إلى اجتاع الصندين واجتاعيا عال فسا أدى إلى اجتاعها عال في المتاعها وكذلك ما يؤدى إلى اجتاعها وأما أن النسخ يلزم منه اجتاع الصندين فلأن شرع الحسكم يقتضى حسنه ونسخ ذلك الحسكم يقتضى قبحه فيكون الأمر الواحد حسنا قبيحا ولا شك أن مذا جمع بين الصندين .

وهذه أيضا شهة ضعيفة لأن الحسن والقبح يدركان من الشارع فالحسن ماحسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع . ولو شُلينا أن التحسين والنقبيح تابعين فلعقل فلم تحكمل شروط التناقض واجتماع الصدين لأن من شروط ذلك اتحاد الفعل والوقب والشخص إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتب المتعلق ولا شك أن هذا منفك هنا فلا تناقض

الشهبة الحاسة : قد رود في التوراة وهسدة مشريعة وقبدة ما دامت السمرات والآرض ، وجاء فيها أيضا والزموا يوم السبت أبدا ، وللتوراة كتاب الله تعالى أرله على موسى عليه الصلاة والسلام لم تنزل محفوظة منقولة بالتواثر فاجات به يفيد العلم اليقيني وبما جاء فيها تأبيدها وتأبيد تعظم يوم السبت والنسخ بنافي هذا فلا مجوز .

وهذه الشبهة ضرب من التخط لآن التوراة الصحيحة هي التي حدثنا عنها القرآن الكرم. والآدلة قد تظاهرت على أن التوراة الصحيحة لم يعد لها وجود أو على الأقل دخلها التحريف ومن ذلك أن نسخة التوراة التي مع السام يين تريد في عمر الدنيا نحو ألف سنة على نسخة العنانيين ومنها أنه السام يين تريد في عمر الدنيا نحو ألف سنة وجا أدرك جميع آبائه إلى آدم وأنه عاش في عبد آدم نحو مائتي سنة وجا في نسح أخرى ما يفيد أن نوحا أدرك من عمر إبراهم تمانيا وخسين سنة وجا في نسح أخرى ما يفيد أن نوحا أدرك من عمر إبراهم تمانيا وخسين سنة وعا أعال تاريخيا إلى غير ذلك من الآشياء التي تدل على فساد دعوى من يدعى بقاء التوراة وحفظها وإذا ضد هذا بطلت دعوى التو اتر ولو كانت متو اترة أيام الرسول صلى الله على وسلم خاصموه بها في عموم رسالته وبخاصة أنه عليه الصلاة والسلام كان عليم ولو وقع من اليهو د ذلك لاشتهر ولو اشتهر النقل لتوفر الدواعي إلى نقله لكنه لم ينقل فلم يشتهر فلي يقع فلبست بمتو اترة .

ولو سلمنا جدلاً أن اللوراة ما زالت محفوظة متوارّة فلا تنافى بين النسخ وبين النابيد على ما مر سابقا تم إن النابيد كثيراً ما يرد عند اليهود معدولا به عن حقيقته فلفظ التأبيد الذى اشتمل عليه نص التوراة السابق لايصلح حجة لمن أدعى عدم النسخ . الشبهة السادسة : قال المبسيح عليه السلام والسياء والأرض تزولان وكلاى لا يزول، ومعلوم أن المسيح رسول الله فما جاء به حق وصدق فلو كان السخ جائزا من جهة السمع لآدى هذا إلى كذب المسيح وهذا لا يحوز . . .

ورد على هذه الشبه ما ورد على الشبه السابقة فلا داعى إلى السكرار ثم إن سياق هذه الجلة فى إنجيلهم المزعوم بدل على إنها سراد منها تأبيد تلبؤانه من غير تعرض النسخ إثبانا ولا نفيا وذلك لأن المسيح هليه السلام حدث أصحابه بأمور مستقبلة وعقبها بالسكلمة المذكورة ولاشك أن لسياق الكلام تأثيراً كبيراً فى فهم المراد منه وقد شرحها على هذا النحو بعض مفسريهم للإنجيل وقالوا إن عومها لايتقق وتصريح المسيح عليه السلام بأحكام ثم تصريحه بما يخالفها ومن ذلك ما ورد فى إنجيل متى أنه قال الاصحابه وإلى طريق أمم الانتمشوا ومدينة المسامريان الاندخلوا بل أذهبوا بالجرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، وورد فى إنجيل سرقس أنه قال داذهبوا إلى الدالم أجمع وأكرؤوا بالإنجيل المخليقة، وواضح أن ما فى إنجيل متى صريح فى خصوص رسالة عيمى عليه السلام الني إسرائيل . وما فى إنجيل مرقص يفيد محموم رسالته .

المبحث الثالث

أركان النسخ وشروطه

أركان النسخ **أر**بعة هي :

المنسوخ ، المنسوخ به ، الناسخ ، المنسوخ عنه .

الركن الأول للنسوخ: وهو الحـكم الذى رفع الله تعلقه بأفعال العباد ومن أثم شروطه ما يأتى :

إن يكون حكما شرهيا لكن تتأتى حقيقة اللسخ على ما سبق بيانه
 التعريف .

ب - أن يكون النص الذى ثبت به الحكم المنسوخ غير مؤقت
 ولا مؤبد .

إن يكون الحكم المنسوخ لبس من قبيل المكليات والأصول
 الثابتة لأن قد ثبت أنمن يستقرأ الاحكام الشرهية بجد أن الاحكام الكلية إنما
 شرعها الله لبنى عليها الاحكام الجوئية وتنفر ع عنها الاحكام الفرعية

ه ــ أن يكون متقدما على الناسخ .

الركن الثاني المنسوخ به : وهو الدليل المتراخى الذى تحققت معارضته للدليلي السابق ومن أهم شروطه ما يأتى:

١ -- أن يكون منفصلا عن المتسوخ متراخيا عنه .

لا يكون دليلا شرعيا على ما سبقت الإشارة إليه في تعريف النسخ.

٣ - أن يكون مساويا للنسوخ في القوة من حيث طريقة ثبوت ودلإلة
 الفظ ووجوب العمل على خلاف بين الأسوليين في بعض هذه الأشياء .

إذ يكون متعارضا مع المنسوخ على وجه يتعذر معه الجمع بإنهما
 ولو من بعض الوجوء .

الركن الناك: المنسوخ عنه ومن أهم شروطه أن تتحقق فيه أهلية التـكليف.

الركن الرابع: الناسخ وهو فى الواقع الشارع وقد يطلق فى بعض العبادات على المنسوخ به أنظر إلى قول الإمام حكى بن أبى طالب ، وأعلم أن من شروط الناسخ أن يكون منفصلا من المنسوخ منقطما منه فان كان متصلا به غير منقطع منه لم يكن ناسخا لما قبله مما هو متصل به نحو قوله تسالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فالا تعلمون من حيث أمركم الله ، فليس قوله ، فاذا تعلمون فا توهن من حيث أمركم الله ، فليس وله ، فاذا تعلمون فا توهن من حيث المركم الله ، فلكول ، ويطم ن ، لأنه متصل به فالأولى براد به ارتفاع الدم والثانى التعلميور بالما، فالما على قراءة من شدد و يعلمون ، فلا قول فيه لأن المراد بالأول حتى يطهرن ، فلا قول فيه لأن المراد بالأول حتى يطهرن ، بالما، فاذا تعلمون بالما، فاذا تعلمون بالما، فاتوهن » .

ومن هذا أيضا قوله ، ومن شروط الناسح أن يكون موجبا للملموالممل كالمنسوخ ومن ههنا منع نسخ القرآن مخبر الآحاد لأن أخبار الآحاد توجب العمل ولا توجب العلم والقرآن يوجبهما جيماً ،

وقال أيضا فى شروط الناسخ والمراد المنسوخ به ديجوز أن ينسخ الألفل بالآخف كفوله: د إن بكن منسكم عشرون صامرون يفلبوا ماتين ، فخفف عنهم بقوله د فان يكن منسكم مائة صابرة يفلبوا ماتين ، ومثل قوله د اتقوا الله حق تقاته ، ثم خفف بقوله د فأتقوا الله ما استطعتم ، وهو كثير والذلك قال تعالى و نأت عفير منها أو مثلها ، أى بأخف منها عليكم أو مثلها في الثقل وأعظم في الآجو . ويحوز نسخ الآخف بالأثقل نحو نسخ صيام يوم طشوراه أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر بصوم شهر رمضان ومنه نسخ الآمر بترك الفتال والصبر عنى الآذى بالآمر بالقتال وثرك الصبر وذلك كله لما علم فيه تعالى ذكره من الصلاح والآجر .

ومن هذا قوله دوعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين، فأوجب الإطعام على من أفطر وهو يقدر على الصيام فكان هذا تخفيفا ثم نسخه بقوله دفن شهد منكم الشهر فليصمه، والصيام أنقل من الإفطار والإطعام وأعظم أجراً.

وقد ذهب بغض المؤلفين الناسخ والمنسوخ . إلى أنه لا يجموز أر... ينسخ الآخف بالآثقل وتأول فيا ذكرنا تأويلات تخرجه من النسخ. والعمل عند أكثرهم على ما بيناه . .

وفى عبارة الإمام مكن السابقة إشارة إلى بعض شروط المنسوخ به التى هى محل خلاف بين العلماء . وفيها ذكره من الآيات السكرية كلام طويل للمضرين والفقهاء لا يقسم المقام لذكره الآن .

وقال الإمام الغزالي و اعلم أن أركان النسخ أربعة :

النسخ ، والناسخ . والمنسوخ ، والمنسوخ عنه .

فاذا كان النسخ حقيقة رفع الحسكم فالناسخ هو الله تعالى فانه الرافع للحكم والمنسوخ هو الحسكم المرفوع والمنسرخ عنه هو المتعبد المسكلف والنسخ قوله الدال على رفع المسكم الثابت إلى أن قال وقد يسمى الدليل ناسخا على سهيل المجاز فيقال هذه الآية ناسخة لتلك وقد يسمى الحمكم ناسخا بجازاً فيقال صوم ومعنان ناسخ لصوم عاشورا. والمقيقة هو الأول لآن النسخ هو الرفع والله تعالى هو الرافع ينصب الدليل على الارتفاع وبقوله الدال عله » .

وفى إطلاق الإمام الفزالى النسخ على قوله تعالى الدال على وفع الحسكم السابق نظر لايخنى على من يتدرة المام إلا أن يكون مراد الإمام من القول الدال الآثر المفرتب على هذا القول الدال .

الفصالاتاتي

أنواع النسخ في القرآن

وهـذا أيضاً مرضوع طويل أفرده كثير من العلماء وبالتأليف ومن هؤلاء على سهيل المثال كستاب الناسخ والملسوخ لإنخزيمة . وكتاب التاسخ والملسوخ فى القرآن لابى جشر النحاس .

وكتاب الإيضاح لناسخ القرآن وملسوخه لمكى بن أبى طالب والناسخ والملسوخ فمبة انذ بنسلامة والناسخ والملسوخللإسفرايي ، ومعرفة الناسخ والملسوخ لإبن حزم .

ولكننا في هذا المختصر سنمرض لآهم المسائل المنصلة بهمـذا الموضوع وذلك في ثلاث مباحث أرلهـا في أنواع النسخ في القرآن الـكريم ^م، أوثانيها نورد فيه بعض الأمثلة ، وثالثها نشير فيه إلى أهم الطرق التي يعرف بها النسخ.

الميحث الأول.

أنواع السخ في القرآن السكريم

وأشهرها ثلاثة : نسخ التلاوة والحسكم . ونسخ الحسكم دون التلاوة . ونسخ التلاوة دون الحسكم .

الترع الأول: نسخ التلاوة والحكم.

وهـذا النوع قد أجمع عليه القائلون بالسنغ وقد سبقت الأدلة عليه ، ومما يدل على وقوعه في الفرآن الكريم ما رواه مسلم وغيره عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ، كان فيها أنول الله من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيها يقرأ من القرآن ، وهنذا الحديث وإن كان موقوفا على عائشة رضى الله عنها ، فإن له حكم المرفوع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لأن مثله عا لا يدرك بالرأى بل لا بد فيه من التوقيف ، ولا شك أن جماة عشر رضعات معلومات بحرص ليس لا وجود لها في المصحف وايس العمل باقيا بما تفيده من الحسكم وإنمها فسح ذلك والنسخ في مشله متوجه إلى التلاوة والحسكم.

ومنها ما رواه إبن حزم بسنده إلى أنس بن ماقك قال كنا نقرأ سورة تعدل . ورة النوبة ما أحفظ منها إلا هذه الآية (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ، ولو أن له ثالثا لابتغى إليه وابعا ولا يملاً حوف اب آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) .

ولا يقال إن همذه الأحاديث أخبار أحاد ذلا يثبت بمثلها القرآن لأن نقول إن هذه الأحاديث كانت زمان الذمخ ليست من قبيل الآحاد .

النوع الثانى: نسخ الحسكم دون النسلاوة.

وذلك بأن يرفع الله الحركم عن عباده مع بقاء الدال عليه قرآناً يتلى وقد وقع هذا في القرآن كثيراً ، وإن شذ بعض فمعوا جوازه زاعمين بأنه يستلوم المحال لأن بقاء التسلاوة بوهم بقاء الحسكم ، وفسخ الحسكم يوقع المسكلف في الجهل ، ومسئداً أمر قبيح لا يجوز على الله تعالى وما إستلوم المحال فهو محال .

وهذا زعم باطل لأنه منى على التحسين والتقبيــ العقلي . وهــ باطل .

ولو سلم لكن نسخ الحسكم دون النلاوة لا يستارم المحال على القوا، بالقبدح والحسن المقلمين وما قبل من أنه يوقع السكاف بالحبل ممنوع لأن الشارع الحسكم دين ينسخ الحسكم دون التلاوة ينصب دليلا على ذلك لايخفي على المجتهد خين ينظر النصوص .

وفى الفرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وقوع هذا النوع من النسخ منها على سبيل المشال قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا المؤا فاحيتم الرسول فقدموا بين يدى تجواكم صدقة) الآية السكرية تدل ضمن ماتدل على أنه يجب على المؤمنين تقديم الصدقة .

أمام مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا الحسكم منسوخ بقوله تمالى (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا و ثاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) . والآية الأولى وإن كان قد نسخ حكمها المشار إليه فإن التلاوة لم تنسخ .

ومنها قوله تعالى ; (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) على معنى أن على الذين يتحملون الصيام الفدية إذا أفطروا وهذا الحكم ملسوخ يقول تعالى (فمن شهد متمكم الشهر فليصمه) .

ومنها قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم فآ ذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما) وقوله تعالى (اللانى يأتين الفاحشة من نسائكم فأستشهدوا طبهن أربعة منكم وفإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يحمل الله لهن ..ييلا) . والآية الأولى تفيد أن عقاب من يأتى الفاحشة من الرجال الإيذاء والآية الثانية تفيد أن عقاب من يأنى الفاحشة من النساء الإمساك فى البيوت حتى الموت وقد نسخ هذا وذاك بآية النور وأحاديث الرجم .

ومنها قوله تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ماتتين وإن يكن منكم ماتة يغلبوا ألفا من الدين كفروا بأنهم قوم لايفقهون) فهـ فه الآية توجب على المؤمن الواحد أن يثيت أمام العشرة من الاعداء ولا يفر وقد نسخ هذا الحكم بقوله تعالى (الآن خفف الله عنسكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ماتتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) .

النوع الثالث: نسخ التلاوة د, ن الحكم بأن يرفع الله تعالى النص الدال على الحكم مع بقاء ذلك الحكم . والجمهور على جو از هذا النوع ووقوعه بالفعل ونازع في هذا البعض مستنداً إلى ماتقدم فى النوع السابق وبما إستندوا إليه أيضا أن النص والحكم متلازمين فلا يمكن أن ينفك احدهما عن الاخر

وهذا التلازم ممنوع إذا وجد الناسخ لمما هو معروف من أن التلازم بين منطوق اللهظ ومفهومه مشروط فيه إنتقاء المعارض .

والحق مع الجمهور لأن هذا قد وقع بالفعل وعا يدل على وقوعه مادواه البخادى ومسلم والترمذى عن همر رضى الله حنه أنه خطب فقال إن الله بعث محمداً بالحق وأنول عليه الكتاب فكان فيها أنزل آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخنى إن طال بالناس زمان أن يقول قاتل ما تجد الرجم في كتاب الله فيضل بترك فريضة أزلها لله وإن الرجم حق في كتاب الله على من زنا إذا أحسن من الرجال واللساء إذا قامت البينة أو كان الحبل والاعتراف.

ومنها ما دواه النسائى وغيره عن عمر بن الخطاب وأبى بن كعب رضى الله عنهما أنهما قالا كان فيها أنزل من القرآن « الشيخ والشيخة (ذا زنيا فأرجموهما البتة .

قال الإمام مكى بن أب طالب فى ذلك دومنه ما دفع لفظه أن يتلى وبق حفظه غير متلو على أنه قرآن وثبت حكمه بالإجماع كآية الرجم فالرواية المشهورة آنه كان فيها يتلى والشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموهما البتة فرفع وسم ذلك من المصحف المجمع عليه ولم تثبت تلاوته وبق حكمه ولم يلس لفظه » .

وفى موضع آخر قسم الإمام مكى المنسوخ من القرآن السكريم إلى ستة أقسام الآول مارفع الله جل ذكره رسمه من كتابه بفير بدل منه وبق حفظه فى الصدور ومنع الإجماع على مافى الصحف من تلاوته على أنه قرآن وبتى حكمه مجماً عليه نمو آية الرجم التى تقدم ذكرها.

الثانى مادفع الله حكمه من الآية بمحكم آية أخرى وكلاهما ثابت في المصحف المجمع عليه ومتلو وهذا هو الآكثر في الملسوخ الثالث مافرض العمل به لعلة ثم زال العمل لووال تلك العلة و بق متلوا ثابتاً في المصحف ثمو قوله تعالى و وإن فاتمكم شيء من أزواجكم إلى الدكفار ... • الآية وقوله تعالى و وآتوها ما أفقتوا ، واسألوا ما أفقتوا ، وتوله تعالى و قعاقبتم فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أفقتوا ، أهرهم الله بذلك كله لسبب المهادنة التي كانت بين الني صلى الله عليه وسلم وبين قريش عام الحديبية فلما ذهبت المهادنة وزال وقتها .. قط العمل بذلك كله و بتي المفظ متلوا ثابتاً

الرابع : ما رفع الله رسمه وحكمه وزال حفظه من القلوب وهذا النوع

إنما يؤخذ بأخبار الآحاد وذلك نحو ملاوى عن عاصم بن بهدلة المقرى. وكان ثقة مأموناً عن زر أنه قال ، قال لى أبى يازر إن كانت سورة الأحراب تعدل سورة البقرة .

الخامس: مارفع الله جل ذكره رسمه من كتابه فلا يتلى وأزال حكمه ولم يرفع حفظه من القلوب ومنم الإجماع من تلاوته على أنه قرآن وهذا أيصنا إنما يؤخذ من طربق الاخبار نحو ما ذكرنا من حديث عائشة رضى الله عنها ق عشر الرصاحات وخسها فالأمة بحملة على أنحكم المشر غير لازم ولامعمول به عند أحد وإنما وقع الاختلاف في التحريم برضمة على نص القرآن في قوله تمالى و وأخو اتكم من الرضاعة ، أو مخمس رضمات على قول عائشة رضي الله صها أنها نسخت العشر .

السادس: ماحصل من مقبوم الحطاب فلسخ بقرآن متلو وبتى المقبوم ذلك منه متلوا تحو قبل المقبوم ذلك منه من المقبوم هذا الحطاب أن السكر في غير قرب الصلاة جائز فلسخ ذلك المفهوم بقوله تمالى • إنما الحر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطاب فاجتبوه الآبات » .

وفى القسم الذاك والآخير نظر ، والقسم الحامس يرجع إلى الرابع ، فعادت الآقسام ثلاثة وقسم الإمام مكى الناسخ والمفسوخ فى القرآن الكريم باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام ذكرها بقوله « الأول أن يكون الناسخ فرصا ولا يجوز فعل الملسوخ تحو قرله تعالى « اللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى بترقاهن الموت أو يجعل الله لهن السبيل بالحدود فى سورة الدور بقوله تعالى (الزائية والزائي فاجلدوا كل وأحد منهما مائة جلدة)

فكان الأول فرضا فلسخه فرد آخر ولا يجوز فعل الأول الملسوخ وكلاهما قرآن متلو .

الثانى: أن يكون الناسخ فرصاً نسخ فرصاً ونحن عنيرون فى فعل الأولى وتركه كلاهما متلو وذلك نحو قوله تعالى و إن يكن منكم عشرون صارون ينطبون ماتين ، وإن يكن منكم عائة ينلبوا ألفاً ، ففرض الله على الواحد المؤمن ألا يغوم لعشرة من المشركين ثم نسخ ذلك بقوله ، فإن يكن منكم عائمة صابرة يغلبوا ألفين » ، ففرض على الواحد المؤمن ألايغوم الاثنين من المشركين ، فنسخ فرد فرداً وكلاهما مثلو ولو وقف الواحد لعشرة من المشركين ، فنسخ فرد فرداً وكلاهما مثلو ولو وقف الواحد لعشرة من المشركين ، فاكثر الجاز فنحن عنيرون في فعل الملسوخ وتركه .

ومن هذا النوع أيضاً فرض صوم شهر رمضان فسخ ما كان قد فرض علينا فى قوله تعالى دكتب عليكم الصبام كاكتب على الذين من قبلكم ، على أمن كان قبلنا صيام ثلاثة أيام من كل شهر وكتبه علينا بقوله تعالى دكتب عليكم الصيام كاكتب على الذين من قبلكم الصيام كاكتب على الذين من قبلكم لصلكم تتقون ثم نسخه بفرض صوم شهر رمضان وعن عنيرون فى صيام ثلاثة أيام من كل شهر أو تركد .

الناك: أن يكون الناسخ أمراً يتمرك العمل بالمنسوخ الذى كان فرضا من غير بدل ونحن غيرون في فعل المنسوخ وتركد وفعله أفضل وذلك كلسخ الله جل ذكره قيام اللبل وقد كان فرضاً فنسخه بالآمر بالترك تتفيفاً ورفقاً بعباده وتحن عيرون في قيام اللبل وتركد وفعله أنضل وأشرف وأعظم أجراً انتهى كلام الإمام مكى ولا يخنى ما فيه من تجوز.

وظاهو من كلام الإمام أن الحكم الشرعى الذى ينسخه انه إما أن يحل محله حكما آخر أولا فإن كان الأول سمى النسخ يبدل وإن الثانى سمى اللسخ بغير بدل وكل واحد منهما جار وواقع على ما ذكره المحققون وهو رأى الجهود وإن خالف بعض فى الجواز وفى الوقوع . مستندين إلى قوله تمالى عما ننسخ من آية أو ندسها فأت بخير منها أو مثلها ، فظاهر الآية يفيد أنه لابد أن يؤتى مكان الحكم المنسوخ بحكم آخر هو خير منه أو مثله .

وعند التحقيق لا متملق لهؤلاه بالآية السكريمة لأن اللسخ قد يتوجه إلى التلاوة دون الحكم فيكون الملسوخ لفظ الآية دون حكمها على ما سبق بيانه ويكون ممنى الآية الكريمة ما ندخ من لفظ آية ... الآية وعلى هذا تمكون الآية السكريمة في غير عمل الحلاف .

وقد يتوجه اللسخ إلى الحبكم وحده أو إلى الحبكم والتلارة وتقتضى حكمة الله تعالى أن عدم الإتيان بحكم آخر هو خير من ذلك الحبكم الملسوخ وصح فى هذه الحال أن يقال إن الله نسخ حكم الآية السابقة و آتى بخير منها فى الدلالة على عدم الحبكم الذى دار فى وقد اللسخ أنفع الناس وخيرا لهم من الحبكم الملسوخ .

واللسخ فى الآية الـكريمة أعم من نسخ التلاوة والحسكم مجتمعين ومنفردين ببدل وبفير بدل الحنيرية والمثلية فى الآية الـكريمة أعم من الحيمية والمثلية فى الثواب وفى النفع .

والحق ما ذهب إليه الجهود لأنه قد وقع بالفعل ومن أمثلته قوله تعالى • يا أيها الذين آمنوا إذا تاجيتم الرسول فقدموا بين يدى تجواكم صدقة ، . فقد أمر الله المسلمين بتقديم الصدقه بين يدى مناجاة الرسول ثم نسخ هذا عن عاده من غير ان يكلمهم بشيء مكانه فقال تعالى و أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآنوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله . .

هذا والنسخ ببدل بتنوع إلى ثلاثة أنواع لأن البدل إما أن يكون أخف من الملسوخ أو مساوياً أو أثقل .

ولا خلاف بين العلما. القاتلين باللسخ فى جواز النوصين الأولمين ووقرعهما. واختافوا فى النوع الثالث على أقوال ثلاثة .

القول الأول: اللسخ إلى بدل أفقل جائز عقلا وواقع.

القول الثاني: د د د د لاشعاً .

القول الثالث: و و د غير جائز عقلا ولا شرماً.

وقد ذهب إلى القول الأول أكتر العلماء واستدلوا له بأدلة كتبت منها ما يلي :

الدليل الأول ؛

الدليل الشاني .

غير أن بعض العلماء بقوله و لنا أن اعتبرت المصلح وجوبا أو نفضلا فى التكليف فلعلما فيه بأثقل كما ينقله من الصحة إلى السقم ومن الشباب إلى الهرم وإلا فأ ظهر ، وتوضيح هذه العبارة أن ما يشرعه الله تعالى من أحكام من العلماء ومن رأى أن هذه الأحكام معللة بمضالح العباد على سبيل الوجوب أو التفضل أى أنه يجب على الله تعالى أن يراعى مصلحة عباده فيها يشرعه من أحكام أو أنه تعالى تفعشل على عباده وراعى مصلحتهم فيها يشرعه لهم من أحكام ، ومن العلماء من رأى أن أحكام اقد تعالى غير معللة بمصالح العباد .

فإذا قلنا أن أحكام الله غير معللة بمصالح العباد فالأمر ظاهر فله تمالى أن يحكم بما يشاء ويفعل ما يدلا معقب لحكمه ولا يسأل حما يفعل ومن هذا اللسح إلى بدل أنقل . وإن قلنا إن أحكام الله تمالى معللة بمصالح المباد تفضلا أو وجوبا فلا تنافى بين هذا وبين جواز اللسخ إلى بدل أنقل لأن المصلحة قد تمكون فى مثل هذا اللسخ وليس هذا بمستفرب فإن الله ينقل عباده من الصحة إلى المرض ومن الشباب إلى الشيخوخة لمصالح تقتصى ذلك .

وعلى هذا أمنى العبارة السابقة . من الأدلة الدالة على جواز المسخ إلى بدل أثقل أن مصالح العباد إن اعتبرت فى الأحكام التى يكلف اقه بها عباده فلمل المصلحة تكون فى المسخ إلى بدل أثقل كما ينقل الله العبد من الصحة إلى السقم ومن الشباب إلى الهرم وإن لم تعتبر المصالح فى التكليف فجواز المسخ إلى بدل أثقل أظهر .

الدليل الثالث .

أن المسخ إلى بدل أثقل قد وقع فى التشريع الإسلامى بالفعل وهذا أقرى دايل على الجواز العقلى. أها وقوع هذا النوع من اللسخ فى التشريع الإسلامى فكثير منة على سيل المثال ما يأتى .

١ - قوله تعالى « وعلى الذين يطيقونة فدية طعام مسكين ، دلت الآية

السكريمة على تخيير العبد القادر على الصيام بين الصوم وبين الفدية وقد نسخ هذا بوجوب الصوم على النميين بقوله تعالى . « فن شهد منكم الشهر فليصمه» ولا شك أن الحسكم الملسوخ إليه الفل من الملسوخ .

٧ - أن انة تمالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعوا الكفار إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يصبر على أذاه ، إدع إلى سبيل ريك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، و اصبر وما صبرك إلا بالله ، ونسخ هذا بوجوب الجهاد بالقتال إذا أبى الكفار الدخول في الإشلام أو الدخول في ذمة المسلمين . وكتب عليكم القتبال وهو كره لمكر .

٣ - ان عقربة الزائبات كانت الحبس في البيوت وعقوبة الزائم من الرجال كانت الايذاء والتعنيف دواللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فاستكرهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لحن سهيلا واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ، ونسخ هذا .. الحد الممروف وهو أثقل .

أدلة القول النانى :

يتفق القول الثانى مع القول الأول في الجواز المقلى. ويختلف القولان في الوقوع شرعاً وهلي هذا فما كان دليلا القول الأنول على الجواز المقلى يمتبر دليلا القول الثاني على هذا الجواز. أما عدم الوقوع فقد استدل له أصحاب القول الثاني بأدلة من أقوالها ما يأتي.

۱ -- الدخ إلى بدل أثفل يتنافى مع ظاهر الفرآن الكريم وكل ما كان كذلك فهو غير جائز شرعاً فلا يقع . القصية الكبرى مسلمة ، ودليل الصخرى قوله تعالى . و يضع عنهم إصرهم و الأغلال الى كانت عليهم ، فظاهر الآية الكريمة يفيد أن الله تعالى قد تسكرم على أمة محمد عليه الصلاة والسلام ورفع عنهم الشدائد التي كانت على من قبلهم وهذا يتنافى مع اللسخ إلى بدل أثقل.

الرد على هذا الدليل:

اللسخ إلى بدن أقفل لايتنافى مع آيات الفرآن الكريم. والآية السكريمة السابقة لا تدل على ما ذهبوا إليه لآن غاية ثما تدل عليه الآية أن الله تعالى قد رفع عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم انتكليف بما يصل فى الشدة والقسوة إلى ماكلف به من سبقيم وهذا لا ينافى أن بعض الأحكام فى الشريعة الإسلامية أشد من بعض ولكنها مع شدتها أخف قطعاً من أحكام الشرائع السابقة على الإسلام تلك الى كانت تصل فى الشدة أحياناً وكأنها الاغلال فى الأعناق.

٧ - النسخ إلى بدل أثقل غالف لإرادة الله تمالى. وكل ماكان كذلك لا يجوز شرعاً ولا يقم المقدمة السكرى مسلمة على القول بأنه لا يقم في ملكة تمالى ويريد الله أن يخفف في ملكم ، وقوله تمالى ويريد الله أن يخفف عنكم ، وقوله تمالى ويريد الله بكم البسر ولا يريد بكم المسر ، فقد دلت الآية الثانية على الآية الأولى أن الله تمالى يريد التخفيف عن عباده . ودلت الآية الثانية على أن الله تمالى يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم المسر ولا شك أن اللسخ إلى بدل أثقل مخالف التخفيف والتيسير فلا يجوز شرعاً ولا يقم .

الرد على هذا الدليل :

ليس المراد من التخفيف في الآية الأولى وليس المراد من التيسير في الآية الثانية التخفيف المطلق ولا التيسير المطلق على معنى أن الأحكام الشرعية خالية من الكلفة والمشقة على الأطلاق لأن هذا يتنافي مع أصل التكليف فكل تكليف لايخلوى مشقة . وإنما المراد أن الاحكام الشرعية مخففة في ذاتها وهذا لا بنانى أن بعضها أثقل بالنسبة إلى غيره أو أخف. وعلى هذا فالنسخ إلى بدل أثقل ليس مخالفاً لإرادة الله تعالى لأنه وإن كان أثقل بالنسبة إلى غيره إلا أنه ميسر خفيف بالنظر إلى ذاته .

س- النسخ إلى بدل أثقل يؤدى إلى نسبة الكذب إلى الله تعالى عن ذلك وكل ما كان كذلك لا يحوز الكبرى مسلمة . والصغرى دليلها قوله تعالى . ما ننسخ من آية أو ننسها نأت يخير منها أو مشلها ، فقد دات الآية على اللسخ لا يكون إلا بحكم خبر من المنسوخ أو مساو له وهذا يتحقق فى النسخ إلى بدل أخف أو مساو أما النسخ إلى بدل أثقل فليس خبراً ولا مثلا فلا يجوز شرعاً ولا يقع .

الردعلي هذا الدليل:

ليس المراد من الحيرية والمثلية فى الآية الكريمة كون البدل أخف أو مساوياً . والآية الكريمة كون البدل أخف أو مساوياً . والآية الكريمة لا تحمّ البدل من السنخ فضلا عن كونه أخف أوسساوياً . والآية الكريمة ترشدان السخ إلى مشتمل على النفع وكارة الثواب وما فيه مصلحة العباد . فالحتيرية والمثلية فى النفع والثواب المحاسكم الملسوخ إليه وإن كان أقفل بيد أنه أكثر فائدة وأعظم أجراً وعلى هذا فالسخ إلى بدل أتقل لا يؤوى إلى نسبة الكذب إلى افة تمالى .

أدلة القول الثالث :

القول الثالث يتفق مع القول الثانى في عــــدم الوقوع شرعا ويخالفه في الجواز العقل. وعلى هذا فما كان دليلا القول الثانى على عدم الوقوع شرعاً فهو يمتبر دليلا للقول الثالث أيضا، أما عدم الجواز عقلا فقد استدل له أصحاب هذا القول بأدلة إشهرها ما يلى: 1 - الدسخ إلى بدل أثقل لا يتفق ومصلحة العباد وكل ما كان كذلك لا يجوز عقلا . فالدسخ إلى بدل أثقل لا يجوز عقلا دليل الصغرى : أن هذا الدع من الدسخ لا يدعو إلى امتثال العباد وإنما يرهده في الحكم ويجملهم الدع من الدسخ لا يدعو إلى امتثال العباد وإنما يشمل على الضرر . ودليل المكبرى أن الاحكام التي يشرعها الله تعالى إما أن تمكن المصلحة أو لغير مصلحة عبث رهو عليه تعالى محال فل يقي إلا كون الاحكام شرعت للصلحة والنفع . والمصلحة التي شرع الله الحكم من أجلها الاحكام شرعت للصلحة راجعة إلى العباد أو راجعة إلى الله تعالى عال مواهى ونعين راجعة إلى العباد أو راجعة إلى الله تعالى ما سواه . فنعين والمن تغير المصلحة من الحكم راجعة إلى العباد وحده وإذا كان ذلك كذلك فا كان غير مشتمل على مصلحة العباد لا يجوز عقلا واللسخ إلى بدل أأتفل من هذا الفيل فلا يجوز عقلا .

الرد على هذا الدليل:

هذا دلیل مردود من وجوه کثیرةمنها مایرجع إلى المقدمة الصغری ومنها ما پرجم إلى الکبری ومن أشهر ما ترد به الصغری ما یلی:

(أ) أن اللسح إلى بدل أثقل يتفق ومصلحة العباد لأنه على الرغم من كونه أثقل يشتمل على الكثير من الدواعى التى تدعو العباد إلى امتثاله من ترغيب أو ترهيب أو تجلية لفوائد من وراء الحكم الجديد في الدنيا أو في الآخرة كما في آيات مشروعية الجهاد وآيتي تجريم الحر .

(ب) النسخ إلى بدل أثقل بحقق مصلحة العباد على وجه أكمل لما فى هذا النوع من النسخ من التندج فالعباد والتمهيد لمشروعية الأثقل لأن الناس لو بوغنوا به منأول الأمر المفروا وأعرضوا عنه فلا تحقق مصالحهم مخلاف ما إذا تدرج التشريع فإنه يكور. أدعى إلى الامتشال وتحقيـق المملحة .

(ج) إن النسخ إلى بدل أثقل قد وقع بالفعل كما تقدم في أدلة القول الأول. (د) إن النسخ إلى بدل أثقل أكثر افضاء إلى تحقيق مصلحة العباد لأن هذه المصلحة تأور ولا تتناسب مفاجأة العباد لالتكليف بالأشد من غير تميد له.

ومن أشهر ما ترد به الكبرى ما يلي .

(1) ايس بلازم أن راعى الله تعالى مصالح العباد عند شرع الاحكام فالله تعالى يفعل ما يشاء . وهذا مذهب أهل الحق من الجماعة وأهل السنة من السلف الصالح رضو أن الله تعالى عليهم .

(ب) قديكون مقصود الته تعالى من شرع الأحكام ابتلاء العباد واحتبارهم فالمؤمن الحق ينقاد إلى أمر الله تعالى يدعوه صدق الإيمان إلى الامتثال. وقد نص الله تعالى على ذلك في أصل الحليقة فقال تعالى و الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيسكم أحسن هملاء.

٧ -- النسخ إلى بدل أنشل إما أن يكون لمصلحة أو لغير مصلحة فإن كان الثانى كان عبئاً وهو محال على ان تعالى وإن كان الأول فالمصلحة المترتبة على الحكم المدسوخ به إما أن تمكون أدنى من المصلحة المعرتبة على الحكم المدسوح أو مساوية لها أو راجحة عليها. فإن كان الأول كان إهداراً للمسلحة الراجحة وإعمالا للمرجوحة وهذا لايليق بالمقلاء فضلا عن الحكيم المثير وإن كان اثنا في كان ترجيحاً لاحدى المصلحتين بلا مرجح يقتضى ذلك وهذا عبث عال على الله تعالى فلم يبق إلى الثالث. وهوكون المصلحة المرتبة على المدسوخ وهذا إنما يتحقق على المدسوخ وهذا إنما يتحقق والغسخ إلى بدل أخف أو مساو.

رد مذا الدليل :

رد هذا الدليل بكثير من الوجه من أشهرها ما يلي.

- (1) ليس بلازم أن براعي الله تعالى مصلحة العبادكا تقدم .
- (ب) وهلى القول برعاية المصالح من شرع الأسكام الا مناقة بين اللسخ إلى بدل أثقل وبين كون المصلحة المرتبة عليه راجحة على المصلحة المرتبة على المنسوخ لآن المصلحة قد تكون خفية وقد تكون ظاهرة انظر قوله تعالى دكتب عليمكم القتال وهو كره الكم وعيى أن تسكرهو شيئاً وهو خير لسكم وعيى أن تحبو شيئاً وهو شر لسكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » فأول وهلة قد يبدو أن في الجهاد بالنفس ضرراً بحققاً لما فيه من إلقاء إلى التهلكة مع أن فيه من المصالح الدنيوبة والاخروية ما لا يحقى على من يتأمل ويتدبر.
- (ح) إن الدليل السابق يحرى فى نقل الله تمالى عباده من الصحة إلى المرض ومن الثاب إلى الهرم وخيرها من الأحوال التي يكون المتقول إليه فيها أشق على العباد من المتقول عنه .

وبعد عرض الأقوال فى هذه المسألة وبيان أدلة كل قول وما ورد على كل واحد منها لا يحق على المنصف ترجيح ما يشهد الدليل بكونه راجعاً واقه إعلم بالصواب.

آلِیم هالشائی امشله المسن

ليس مقصودنا في هذا البحث أن نستقمى الآات التي ورد عليها أو قبل فيها بالنسخ فقد ألف في هذا الكثير من المؤلفات سيّم الإشارة إلى بعض الم (٨ سـ علوم القرآن) منها . لكنا نكتني هنا بسوق بعض الامثلة فقط وقبل أن أذكر هذه الامثلة الحب أن أشير إلى أن القرآن الكريم منه ماهو مكى ومنه ماهو مدنى والمكى الايسخ المدنى ويجوز أن يسخ المدكى الذى نزل قبله . والمدنى يجوز أن ينسخ المدكى الذى نزل قبله قال الإمام مكى بن أبى طالب في هذا : ما المدنى الأي الذى الذى نزل قبله وينسخ المدكى لا ته زل قبل المدنى وهذا نالاصلان عليهما اكل الناسخ والمفسوخ . ولا يجوز أن ينسخ المدكى المدنى الا الايجوز أن ينسخ المكى المدنى . ويجوز أن ينسخ المكى المدنى الدنى الذي الدنى الذى الدنى الذى الدنى الإسرام الدنى الدن

بمض أمثلة :

١ – قوله تعالى : دواهفو واصفحوا حتى يأتى الله بأمره، البقرة/١٠٩

قالت طائفة من العلماء أن هذه الآية ملسوخه آيات الجهاد بالنفس والقتال . وقالت طائفة أخرى لا نسخ فى الآية السكريمة لان الله تعالى قد جعل العقو والصفح أجلا والتهاء الحسكم بانتهاء أجله لا يكون من قبيل النمح وإلا ظهر أنها ملسوخة لأن الوقت الذى تعلق به الآمر بالعقو والصفح غير معلوم حده وأعده .

٧ - قوله تمالى د فأينها تولوا فتم وجه اقه ، البقرة / ١١٦ .

ظاهر الآية جوازالصلاة المكلجية من شرق أو غرب أوغيرهما. والعلماء فى الآية الـكريمة أقرال أشهرها سنة .

الآول : أن الآية الـكريمة مخصوصة فيمن حيل القبلة يصلى أينها توجه حسباً يؤديه إليه اجنهاده ولا إعادة عليه عندكتير من الفقهاء . الثانى: أنها مخصوصة فى الدعا. ومناها . ادعوا كيف شتم مستقبلين القبلة وغير مستقبلين فإن الله يسمع ذلك كله .

الثالث أنها مخصوصة فى صلاة المسافر للنوافل وهو راكب يصلى أبنها توجه به ما بركبه عند بعض الفقياء .

الرابع: أنها منصوصة فى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشى حين صلى عليه واستقبل جهة إلى غير القبلة وعلى هذه الأقوال الأربعة الآية فليست منسوخة.

الحامس . أنها منسوخة بقوله تعالى. • فول وجهك شظر المسجدالحرام وحينها كنتم فولوا وجوهكم شطره ، لأن الآية الأولى تدل على جواز الصلاة إلى أىجمة سواء كانت المسجد الحرام أوعيرة . والآية الثانية تأمر بالتوجه إلى المسجد الحرام في الصلاة .

وقد قروكتير من العلماء أن الآية الأولى نزلت رداً على قول البهود حين حولت القبلة إلى الكمية دما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، وعلى هذا فقوله تعالى. فأينها تولوا فثم وجه الله، متأخر في الأول عن قوله تعالى د فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثها كنتم فولوا وجوهكم شطره، والمعروف أن المتقدم لا ينسخ المتأخر.

السادس. أن ثلاّية الكريمة ناسخة قصلاة إلى يبت المقدس. وقد اختلف العلماء في صلاة التي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس هلكان بأمر من الله أو باختياره وسواء قلنا بالأول أو بالثاني فكون الآية ناسخة غير ظاهر. ح. قرله تعالى . ديا أيها الهدين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل.
 الحر بالحر والعبد بالعبد والآثئ بالآئثي ، البقرة/١٧٨ والعلماء في هذم الآية الوال أشهرها خمية .

الاول. أن هذه الآبة مفسرة بآية المائدة وهي قوله تعالى ، وكتبنا طبيهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والآنف بالآنف والآفن بالآنف والسن بالمبن والجروح قصاص ، وعلى هذا أكثر الفقهاء لأن أنفس الآحرار متساوية فيها بينهم فيفتل الحر بالحر والآثى بالآين بالآيتين وبقتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل بآلاائدة ، وروى مالك أنه قال وأحسن ما سحمت في هذه الآية أنها يراه بها الجنس الذكر والآثن فيه سواه .

الثانى. ورد عن الحسن البصرى أنه قال. نرلت همد الآية في نسخ التاليم التحل إذا قتل التجاهزات كانوا يقعلونه وذلك أنهم كانوا يتكون أن الرجل إذا قتل المرآة فأولياؤها بالخيسار إن شاءوا قتلوا الرجل وأدوا نصف ديته وإن شاءوا أخذوا نصف دية رجل. وإذا قتلت المرآة رجلا فأولياؤه بالخيار إن شاءوا قتلوا المرأة وأخذوا الدية كاملة ولم يقتلوا المرأة.

الثالث . قال السدى هى مخصوصة فى فربقين تقاتلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ووقع بينهم قتل فأمر النبي عليه الصلاة والسلام أن يفادى بينهم هيات النساء بديات المسا. وهيات الرجال بديات الرجال .

الرابع . قال الشعبي الآية زلت في طائفتين تفاتلوا فقتل منهم خلق كثير وكانت إحدى الطائفتين أغو من الآخرى فقالت العزيرة لا يقتل العبد منا إلا بالحر منكم ولا بالآثن منا إلا بالرجل منكم فنزلت في ذلك ثم هي في كل من أداد أن يفعل كفعلهم . وعلى هذه الآقوال الاربعة الآية غير منسوخة وهذا ظاهر

الحامس: حمى عن ان عباس رضى الله عنهما أن هذه الآية ملسوحة بآية المائعة التى تقدم ذكرها لأن ظاهر آية البقرة دكتب عليكم القصاص فى القشل الحر بالحر والعبد بالعبد والأثنى بالآثنى ، أنه لايقتل الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل ولا العبد بالحر ولا الحر بالعبد ، وظاهر آية الممائعة «أن النفس بالنفس » أن الرجل بقتل بالمرأة والعبد بالحر .

وفى دعوى اللسخ نظرا لأن آية المائدة يمكى اقه تعالى لنا فيها ما كان مقدراً فى التوراة من غير أن يفر ض علينا وهذا لايصلح ناسخا لما فرضه اقة تعالى علينا ، .

 قرله تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية الوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقن) البقرة / ١٨٥

وقد اختلف العلماً. فى هذه الآية من حيث اللسخ وعدمه على أقوال أشهرها خمسة :

الأول: الآية الكريمة منسوخة وناسخها آيات المواديث لأن الآية الكريمة تدل على أن الوصية الوالدين والأقربين فرض ثابت وحق واجب وقد تظاهرت الآدلة على عدم جواز الوصية لوارث صلة للرحم وحماية من الفطيمة وإلى هذا ذهب الآكثرون .

الثانى: الآية منسوخة والناسخ مارواه ابن ماجه وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا وصية لوارث) وفى نسخ الفرآن بالسنة غير المتواثرة خلاف مشهور .

الثالث : الآية عنصوصة فى الوالديز والأقربين الذين سحموامن|لإرث. لمانع فتجب الوصية لهم وهذا خلاف مايقتضيه ظاهر الآية الكريمة .

الرابع: الآية خرج من حكمها ألوالدان والأقربون الوارثون بآيات المواريث، وبتى فرض الوصية للأفربين غير الوارثين. و هل هذا من قبيل التخصيص أو تسخ بعض مادلت عليه الآية الـكريمة ؟

المخامس: الوصية للوالدين والأقربين في الآيه الكريمة من قبيل المندوب وإن كان هذا خلاف ظاهر الآية إلا أنه قد قام الديل الشرعى عليه ومنه ما رواه مسلم وغيره أن النبي صلى اقه عليه وسلم قال (ماحق امرى، مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) ثم منعت السنة من الوصية الموالدين والآقربين الوارثين وبقيت الوصية الأقربين غير الوارثين على الندب، وهل دفع الندب باللسبة إلى الوالدين والآقربين الوارثين فسخ أو تصيص . . ؟

 م قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنواكتب عليكم الصيام كماكتب على الدين من قبلكم) البقرة / ۱۸۳ . اختلف العلماء فى هذه الآية من حيث اللسخ وعدمه على أقوال أشهرها.

الأول: أن المسلمين كانوا يقتدون بصيام أهل الكتاب وفعلهم لقوله تعالى (فيهداهم اقتده) فعكان المسلمون إذا صلوا العشاء حرم عليهم العلمام والشراب والجماع إلى مثلها من الليلة القابلة ، وقبل كان يازمهم ذلك إذا ناموا فحفف الله ذلك عنهم ونسخه بقوله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحبط الأسود من الفجر) وبقوله تعالى : (أجل لكم لهذا الصيام الرفت إلى نسائكم) ويؤيد هذا قوله تعالى (علمالة أنكم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وحفا عنكم) فإنه يدل علىأن الله قد فرض علينا ما كان

قد فرض على من قبلنا من الصيام وزك الطعام والشراب والجناع بعد النوم أو بعد العشاء لأن الحيانة إلا من ترك ما أمر به أو فعل نهى عنه . وقوله د فناب عليكم ، يدل على ذنب اكتسبوه وهو الآكل والشرب أو الوطه بعد النوم فى ليالى الصيام ، وكذلك قوله تعالى ، وعفا عنكم ، يدل على أنهم أذنبوا ذنبا عفا لهم عنه وهو ما ذكرنا ولا يكون الذنب إلا عن وكوب نهى أو ترك أمر فدل هذا على أنه كان مفروضا عليهم ثم فسخ باباحة المفطرات بعد النوم فى ليالى الصيام مادام المايل باقيا ولم يزل بطارع الفيعر الصادق .

الثانى: أن الآية السكريمة تدل على أن الله قد فرض علينا الصيام الذى كان مفروسًا على من بهانا وسيامهم لم يكن رمضان فنسخ هذأ بفرض صيام رمضان دمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

الثالث: الآية السكريمة فاسنحة وليست ملسوخة ، وقد نسخت مافرضه النبي صلى أنه عليه وسلم على أمّته من صوم عاشورا، فقد روى البنعارى وغيره بسلمه إلى عائشة رضى الله عنها قالت دكان يوم عاشورا، يوما تصومه قريش فى الجاهلية فلما قدم رسول الله عليه قسلم بالله عليه وسلم المدينة صامه وأمر بعسامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك صيام يوم عاشورا، من شاه صامه ومن شاه تركه ».

الرابع : الآية ناسخة لما كان قد أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من صيام ثلاثة أيام من كل شهر في أول قدومه المدينة .

الحاص : الآية الكريمة ليست ناسخة ولا منسوخة لأن ألله تعالى كان قد افترض على من قبلناصيام رمصان فحرلوه عن وقته ففرض الله علينا صيامه كما فرض على من قبلنا بقوله تعالى دكتب عليمكم الصيام كماكتب على الذين من قبلكم لعلمكم تتقون» . جوله تعالى . وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، البقرة / ١٨٤ اختلف العلما. في الآية الكريمة على أقوال أشهرها خمسة .

الأول : أنها منسوخة بقوله تعالى و فن شهد منكم الشهر فليصمه ، وذلك لأن ظاهر قوله تعالى و وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، إباحة الفطر للمقادد على التميام ويطعم عن كل يوم مسكينا فسخ هذا ويؤيد هذا ما روى عن معاذ و غيره قال . لمما قال الله جل ذكره وعلى الدين يطيقونه فدية طعام مسكين . كان من شاء صام ومن شاء أفغار وأطعم عن كل يوم مسكينا ثم أوجب الله الصيام على الصحيح المقيم بقوله و فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، وقد ذهب إلى هذا أكثر العلماء

الثانى: المراد من الآية من أفطر لعقد ثم ذال العذر قبل دخول رمضان من العام الثانى ولم يقض فعليه أن يبدأ برمضان الذى أدركه ثم يقضى الذى فأته و بطعم عن كل يوم مسكينا ومعنى الآية على هذا ، أوعلى الذين يطبقونه قضاء ما عليم و لا يقضون حتى يأنى رمضان آخر فعليم صوم الداخل وقضاء الفائت بعد ذلك وإطعام مسكين عن كل يوم

الثالث: المراد من الآية السجوز إذا عجز عن الصيام أفطر وأطعم عن السباء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً ومعنى الآية على هذا . وعلى الذين يطيقُون الفداء ولايطيقرن الصيام لسكر وتحوه فدية طعام مسكين .

الرامع : الآية الكريمة على تقدير «لا » النافية أى : وعلى الدين لا يطيقو ن الصبام فدية طعام مسكين .

الحامس: المراد من الآية الرخصة فى الافطار الحبير والكبيرة سوله كانا يطيقان الصيام أو لايطيقانه يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكينا ثم ذالت هذه الرخصة بالنسبة إلى الكبيرين الذين يطيقان الصيام وبقيت الرخصة المكبيرين الذين لايطيقاء الصيام ومن في حكمهما .

والمبحث الثالث

طرق معرفة النسخ

قال ابن حوم رحمه الله تعالى لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء من القرآن والسنة هذا منسوخ إلا ييقين لأن الله عز وجل يقول دوما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ، وقال الله تعالى دواتعوا ما أنول اليكم من ربكم ، فكل أما أنول الله تعالى في القرآن أو على لمسان نبيه ففرض اتباعه ، فن قال في شيء من ذلك أنه منسوخ فقد أوجب أرب لايطاع ذلك الأمر وأسقط لووم اتباعه وهذه معصية لله تعالى بجردة وخلاف مكشوف إلا أن يقوم برهان على صحة قوله وإلا فهو مفتر مبطل، ومن استجاز خلاف ماقلنا فقوله يؤول إلى إبطال الشريعة كلها .

وظاهر من كلام ابن حرم أنه لايصار إلى النسخ إلا ببرهان قاطع يؤيد دعوى النسخ والنسخ إنما يتحقق إذا ورد دليلان شرعيان بينهما تعارض حقيق عيث لا يمكن الجم بين للدليلين ولو من وجه ، ولمرفة هذا لابدمن تطبيق قانون التمارض والترجيح على ما ذكره المحققون من الأصوليين ، فاذا تحقق التعارض على الوجه الذي حرره المدققون من العلما. فلا مقر من الاجتهاد في البحث عن معرفة هل تحقق انسخ أو لا بأن نسلك أحدالمسالك التي ينها العلما. لمرفة ذلك والتي ترشدنا إلى السخ من عدمه وأهم هذه المسالك المسائلة الديمة التي ينها العلما.

الأول: إن يكون فى أحد الدليلين مايدل على تعيين المتأخر منهما مثل قوله تعالى « الآن خفف الله عنكم وطم أن فيكم ضغا ، فإن يكن منكم ماتة صابرة يغلبوا ماتنين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين ، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم (كنت تهيتكم عن زيارة القبود ألا فزوروها) .

الثانى: إجماع متيقن من علماً. الأمة قد تحققت فيه الشروط المعتبرة شرحاً في حجية الإجماع على تسخ دليل شرعي .

الثالث: أن يرد عن أحد الصحابة من طريق صحيحة ما يفيد تعيين أحد الدليلين المتمارضين السبق على الآخر كأن يقول نزلت هذه الآية بمد تاك الآبة.

فإذا لم يتحقق واحد من الأمور الثلاثة السابقة لم يتحقق النسخ على المعتمد . واقه تعالى أعلم ؟

مخوات الكاب

الصفحة					المقبوع
٧					ه ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
٠				٠	أشهر من كتب في علوم القرآن
4					أشهر العلوم المتملقة بالقرآن
v			٠		الباب الأول : القراءات
					الفصل الاول: إنزال القرآن على سبعة أحرف
٩					المبحث الأول: الآحاديث الواردة في الموضو
18				_	المبحث الثانى : طريق ثبوت هذه الأحاديث
10	,				البحث الثالث : ما يستفاد من هذه الاحاديث
17					المبحث الرابع : معنى الآمر من السبعة
11					the state of the s
					المبحث الحامس: بعض شيبات حول الموضو
۲٠					
71	•	٠	•	•	الآحرف السبعة والقراءات السبع • • •
**	٠	٠	٠	٠	اشتمال المصاحف المثمانية علىالاحرف السبمة
77	٠	٠	٠		لهمل الشانى: قراءات القرآن الكريم .
1 1	٠				المبحث الأول : معن القراءات وشأنها
**					القراءة والرواية والوجه ، ، .
YA					الفرق بين قارىء ومقرى
					المبحث الثانى: أركان القراءة الصحيحة
۳.					القراءة المتواترة والمشهورة
					-11 30

مفقة	II					الموضوع
**		٠		٠		التفاضل بين القراءات
44		٠		•	٠	الانتقال من قراءة إلى غيرها
۳.	٠	٠	٠	٠		المبحث الثالث: أشهر القراء
40	•		٠	٠		الإمام نافع ورواته
77	٠	•	٠		•	الإمام ابن كثير ورواته
**	٠	•	٠	*	•	الإمام أبو عمرو ورواته
**	•	•		•	٠	الإمام ان عامر وروائه
T'A	٠		٠	٠	٠	الإمام عاصم ورواته • • •
44		*		٠	•	الإمام حمرة ورواته
**		•	٠			الإمام الكسائي ورواته
£ •	٠		*		٠	الإمام أبوجمفر وروائه
€1	٠		.*	•		الإمام يعقوب وروائه
4.1	•	*	٠	٠	٠	الإمام خلف وروائه
27	٠	•	•	٠	٠	المبحث الرابع : تماذج ليعض القراءات
47	٠		•		٠	معنى الأصول والفرش 🔹 ه
£ Y	٠	•	•			مذاهب القراء في الهمرتين من كلبة .
ξo	٠	٠	•	٠		مذاهب القراء في الحمرتين من كلمتين
		٠	٠	٠		سورة التحريم
-1	٠		•	•	•	سورة الملك م م ، ،
٦٠	٠	•	٠		٠ 45	المبحث الحامس: شبهات حول القراءاد
4.	٠	٠	٠	٠	٠	عناية الله تعالى بالفرآن · · ·
77	*		•		•	منزلة القرآن السكريم
7.0	٠	•	٠		تراء	موقف بعض النحاة راللغويين من الة
**	٠	٠	٠	٠	٠	قوائر القواءات العشر

الضائحة									الراشوزع
٨F	٠	•	•		٠	•			تعلم القرآن وتعليمه
٦٨	٠		•	•	•	•	•	•	قرأمة القرآن قرية
71	٠		٠	•	•	•	٠		التدبر عند القرأءة
٧Y	٠	•	•	•	•		٠	٠	تر تيل القرآن •
٧٣	•	٠	•			•	. •		من مسنونات التلاوة
٧٢	•	٠	•	٠	•	•		ā	الاوقات الختارة للتلاوة
٧٣	•	•	•	•	•	•	•		الاستماذة
44	٠	•	•	٠	٠	٠	*	٠	البسمة
Ye	٠	•	•	٠		•			الاستماع لقرأءة القرآز
٧o	•	•	•	•			۰		ختم القرآن و
77	٠	•	•	*	•		•		الشروع فى ختمة أخرى
W	٠	٠	•	•	٠	٠	٠	٠	احترام المصحف
٧٩.	•	•	.*	•		٠	_وخه	، ومت	الباب الثانى : ناسخ القرآن
Al	٠	•	٠	٠	٠	ċ	ا النب	متملقا	الفصل الأول: مباحث
A١				•	٠	٠	. 1	النسخ	المبحث الأول : معنى
AY			•	٠	•	4	د يشي	بماة	الفرق بين النسخ وبين
۸۳	٠			•	٠				النسخ والتخصيص
٨٤		•	٠	٠	•	•	سلحته	غير مد	النسخ وتغيير الحسكم لتن
۲۸			•	٠	٠				المبحث الثانى : الدليل
AA	•		٠		٠	•	٠		الحكمة من النسخ
A4 -	•		٠		•		•	٠	شبهات حول النسخ
18.	•	•			٠	وطه	خ وشر	، النـــ	المبحث الثالث : أركان
14					کریم		-		الفصل الثانى : أنواع النــ
14	•	٠	•	كريم				_	المبحث الأول : أنوا

الملكة							المقلوع
4.6	•	٠		•	•	•	نسخ التلاوة والحسكم
44			•	٠	•	٠	فسخ الحسكم دون التلاوة
1.1	٠	•	٠	٠	٠		لسخ النلاوة دون الحسكم •
1.4	٠	٠	٠	انيه	ورأينا	ريم	تقسيم آخر للنموخ في القرآن السكا
1.4	•	•	٠		•	٠	النسخ إلى بدل وغير
1.5	٠	•	٠	٠	•	•	أتواع النسخ إلى بدل .
1.7	٠	•	₫.	ل رأه	، الأو	القول	آراء العاماء في للنسخ إلى بدل أتمقل
1.4	٠	٠	•		•	•	القول الثاتى وأدلته والردعليها
11.	•,	٠	٠	٠	•	٠	القول الثالث وأدلته والرد عليها
117	٠	٠	•	٠	٠	•	المبحث الثانى: أمثلة على النسخ
111	•	•	•	•	•	•	فى الجهاد
110	٠	٠	٠	٠	٠	٠	في أستقبال القبلة • •
117	•	٠	٠	٠	•	٠	في القصاص • • •
117	٠	•	٠	٠	•	•	في الوصية
11A	٠	•	•	٠	٠	•	فى فرض الصيام ، .
111	٠	٠	٠	٠	٠	•	في الافطار في رمضان .
171	٠	٠.	٠	•	٠	٠	المبحث الثالث: أم طرق النسخ